هذه بلادنا

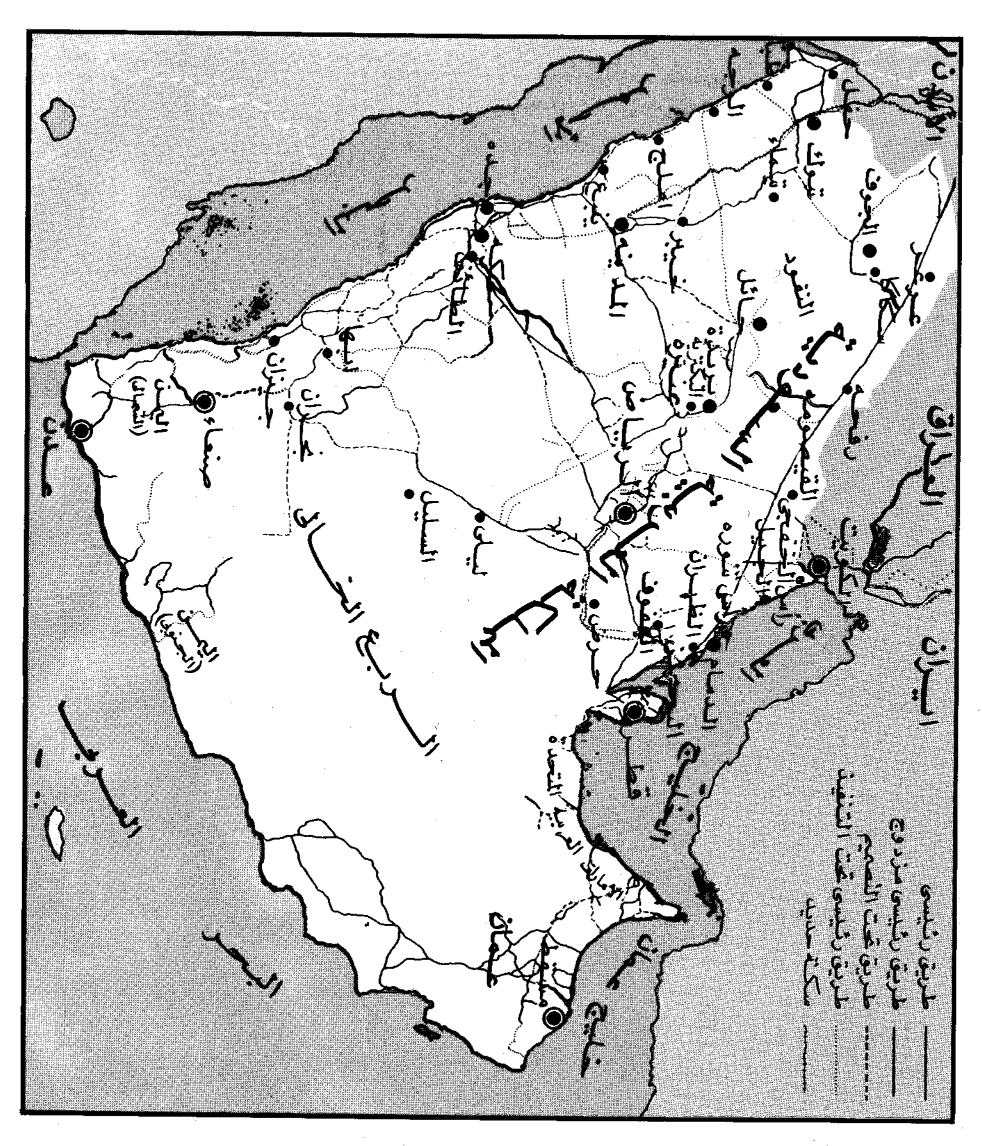
(١٥)

البكيرية

تأليف
علي بن سليمان المقوشي

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

الادارة العامة للنشاطات الثقافية
الرياض ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م



● البكيرية

مطابع جامعة الملك سعود ١٤٠٨هـ



يسعدني أن أقدم باكورة الإنتاج في سلسلة كتب (هذه بلادنا) التي تهدف الرئاسة من ورائها إلى إمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية التي تبرز تاريخ الـوطن في سلسلة من الكتب العلمية المبسـطة وتعمـل على تسجيل الـتراث الفكـري والفني والعـادات والتقاليد في المملكة . . . هذا بالإضافة إلى كونها تجميعا لنشاط المحاضرات الذي تقوم بتنفيذه الإدارة العامة للنشاطات الثقافية .

ولعلنـا بهذا العمـل نساهم في تشجيع البحث والباحثين لربط الماضي بالحاضر وتسجيل ما طرأ عليه من معطيات العصر الحديث لتكون نبراسا هاديا لشباب الغد وتقديم ما يساعدهم على معرفة الحقائق ويجعلهم يفخرون بما قدمه السلف وإتاحة الفرصة لهم لصنع مستقبل بلادهم . . .

ومن حسن حظ الباحث في هذه الأيام وفرة المراجع والمعاجم التي تساعده على تلمس الـطريق وتـوفـر له الـوقت وتسهل له مهمة البحث ليصل إلى ما يريد . . . وذلك بعكس ما كان عليه الحال في الأجيال القريبة الماضية حيث كان المؤرخون يجوبون البلاد من مشرقها إلى مغربها في سبيل الحصول على أية معلومة عن تاريخ بلادهم ، وكثيرا ما كانوا يأخذون الحقائق من أفواه الشعراء وآثارهم وذلك لندرة المصادر المباشرة التي تتحدث عن أي بلد من البلدان أو موقع من المواقع . . .

وإنه من الأفضل لأي أمة من الأمم أن تكتب تاريخها بنفسها عن طريق أبنائها المخلصين الذين أتيحت لهم فرصة التعلم والوصول إلى أرقى الدرجات

العلمية وذلك بالرجوع إلى أمهات الكتب والبحث والتنقيب في المعاجم والاستفسار والتمحيص بالاتصال بالمعمرين من أبناء هذه البلاد وبذلك نستطيع الكتابة عن أي جزء من أجزاء الوطن بصورة مبسطة ومباشرة تساعد الأجيال القادمة على التعرف على تاريخ أمتهم دون تعب أو عناء. . .

وإنني أتمنى لهذه السلسلة النمو والازدهار. وللإدارة العامة للنشاطات الثقافية التي تقوم بإصدارها التوفيق والنجاح. ، ، ،

الرئيس العام لرعاية الشباب
فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

هذه السلسلة هي مجموعة من الكتب ليس المقصود منها مجرد النشر فقط، ولكنها جاءت امتدادا طبيعيا لنشاط الإدارة العامة للنشاطات الثقافية في مجال المحاضرات... فقد عملت الإدارة على تنويع برامج المحاضرات، واختارت من الموضوعات الشيقة ما يهم كافة المواطنين، وليس هناك من شك في أن كل إنسان يشعر بالحنين إلى البقعة التي نشأ فيها ويهمه أن يتبين تاريخها... فإن كان صغيرا يهمه أن يعرف أمجاد بلاده وتاريخ أسلافه، وإن كان كبيرا فإن حديث الذكريات يشجيه ويذكره بأفراحه وأتراحه ومراتع صباه، ومن هنا كان اختيار تاريخ البلاد موضوعا لتلك المحاضرات التي سيتم تجميعها في سلسلة من الكتب إن شاء الله.

وسوف يحتوي كل كتاب من هذه السلسلة على بحث قام بإعداده أحد المتخصصين يتحدث فيه عن تاريخ بلدة أو إقليم من وطننا الحبيب وعن أهمية تلك البلدة وتقاليدها التراثية وعاداتها وأنواع الفنون بها وملامح النهضة العمرانية والزراعية وأوجه الحياة فيها وذلك بعد الرجوع إلى المراجع التي تحدثت عن الموضوع والالتقاء بأهل البلدة من المعمرين والشيوخ في سلسلة من المحاضرات والندوات ودارت حولها المناقشات ثم تأتي مرحلة تجميع هذا البحث على ضوء المناقشات ويتم عرضه قبل طباعته على بعض ذوي الاختصاص من مؤلفي المعاجم لمراجعته وإجازته.

وتهدف الإدارة من وراء ذلك إلى تطوير برامج المحاضرات وتشجيع ملكة البحث والتأليف وإمداد المكتبة السعودية بالمؤلفات الوطنية وإبراز تاريخ المملكة في سلسلة من الكتب العلمية المبسطة تسجل التراث الفكري والفني في أرجاء الوطن.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

الادارة العامة للنشاطات الثقافية

تقديم

لقد أحسنت الرئاسة العامة لرعاية الشباب صنعًا بنشر هذه السلسلة عن بلادنـا العـزيزة وتخصيص كل كتيِّب لمدينة من المدن السعودية يضم الجانب التاريخي التوثيقي وجانب الحياة الاجتماعية خلال العقود الأخيرة من أعمار هذه المدن وهي تشهد نقلة حضارية عمرانية لم تشهدها خلال قرون خلت من تاريخ الجزيرة العربية .

إن صورة البكيرية اليوم ـ وهي موضوع هذه الدراسة ـ هي غير صورتها قبـل ثلاثـين أو أربعـين عامـا، يوم لم يكن فيها طرق معبَّدة ولامبان حديثة ولامنشآت وخدمات عامة بل كانت مجموعة من المباني الطينية ذات الشوارع الضيقة تحاذيها النخيل من الشرق، ولكنها مع ذلك كانت تتميز بعبق خاص وذكريات لاتنسى لايدركها إلَّا من عاصرها وهي تخلع وجهها القديم وتظهر شيئا فشيئا بوجه مشرق نضير حتى إذا عاد إليها من ترعرع في أزقتها الضيقة أخذه العجب وهو يرى بقايا تلك الشوارع الصغيرة في عينيه يقطعها في خطوات معدودة بعد أن كان يراها فسيحة الرحاب مديدة الجناب فما الذي يجعله ينظر إليها بهذا المنظار والمسافات والقياسات هي هي لم تتغير؟ . . إنَّه ولاوشك التطور والبنـاء الـذي فاق الخيال في هذه المـدينة وغيرها من بلادنا الناهضة. وتعود الذكريات بالمرء وهو يتخيل الإبل وهي تتهادى وتنوء بأحمالها من المؤن والحطب وغير ذلك من متـاع ذلك الزمن القريب حتى لتكاد تلامس الجدران. ثم يرى السيارات والطرق الطويلة وقد أحالت تلك الأطلال إلى مدينة عامرة فيها كل مظاهر الحياة المعاصرة.

ويقـدم هذا الكتـاب للقارىء صورًا معبرة لتاريخ البكيرية وحاضرها لكاتبه الأستاذ/ علي بن سليمان المقوشي وهو الذي عاصر هذه المدينة وهي تشهد هذا التحول الكبير، كما يقدم تصويرا دقيقًا للحياة العلمية الحافلة بها وهي أهم ما تتميز به البكيرية في عصر عزَّ فيه التعليم إلَّا لنفر قليل من الناس حتى غدت تلك البلدة القديمة منهلاً للعلم يتخرج منه القضاة، والمدرسون الذين أسهموا في تعليم الجيل الجديد. والأستاذ المقوشي هو أحد هؤلاء الرواد الذين نذروا وقتهم للتعليم فكان مديرًا حازما وإداريًا ناجحًا حتَّى غلب عليه لقب (المدير) إلى اليوم وأكـرم به من لقب. وإن تلاميذه ـ وكـاتب هذه السطور أحدهم ـ لايزالون يذكرون كيف كانوا يلوذون بأبواب بيوت الطين القديمة فيقفون فيها أو بجوار الجدران حتى يعبر المدرسون الشارع وقد أقبلوا من بعيد احترامًا لهم ولئـلَّا يظهروا بمظهر من يهمل دروسه، ويقبل على اللعب وإضاعة الوقت، وهذه منقبة لأساتذة وتلاميذ ذلك الزمن القريب الذي هو قاعدة لعصر النهضة المباركة المعاصرة التي نتفيأ ظلالها في بلاد حباها الله بالخير والأمن والرخاء مما يحملهم مسئولية تعليم أبنائهم من جيل اليوم ما يعينهم على مواصلة المسيرة والمحافظة على أصالة هذا الوطن وطيب معدن أبنائه والتمسك بدينهم وعقيدتهم سر عزهم ونصرهم. والله المستعان.

د. علي بن عبدالعزيز الخضيري
الرياض ـ ١٥/ ١/ ١٤٠٨هـ

مقدمة

هذا الكتيب صغير في حجمه كبير في محتواه، هو جزء من سلسلة كتب تصدرها الرئاسة العامة لرعاية الشباب هدفها التعريف لبلادنا، يحفظ ماضيها ويبرز واقعها الحضاري، وما من شكٍّ أنَّه عمل جليل يدفعنا للبحث عن مدننا وقرانا. وما نعيشه الآن حريٌّ بأن يغير كل شيء. المنازل القديمة ذات الطابع التقليدي التراثي زالت آثارها والأسواق القديمة اختفت معالمها إلاَّ النزر القليل فاستخدام أنبوبة الماء بدل الدلو، وإضاءة المساكن بالكهرباء بدل السراج الذي يملأ دخانه سماء الصفة أو القهوة أو القبة ومكينة الكهرباء بدل النقيرة الصناعية الـوطنية من الحجر، وغير ذلك كثير فالحطب أصبح استعماله نادرًا ممًا له من رائحـة زكية خاصة الغضا والرمث، تلك الأشجار التي يستفيد منها الإنسان كوقود لتدفئته ومرعى لماشيته.

لذا فقد انتقلنا من مرحلة تاريخية قديمة إلى مرحلة أخرى حديثة متباينة بكثير، ولهذا فإن كل امرىء يتصوَّر هذه الحالة،لابدَّ أن يسجل تراثنا القديم لنحفظه لمن خلفنا لكي يكون امتدادًا يرتبط بالحديث الذي نعيشه حاليا.

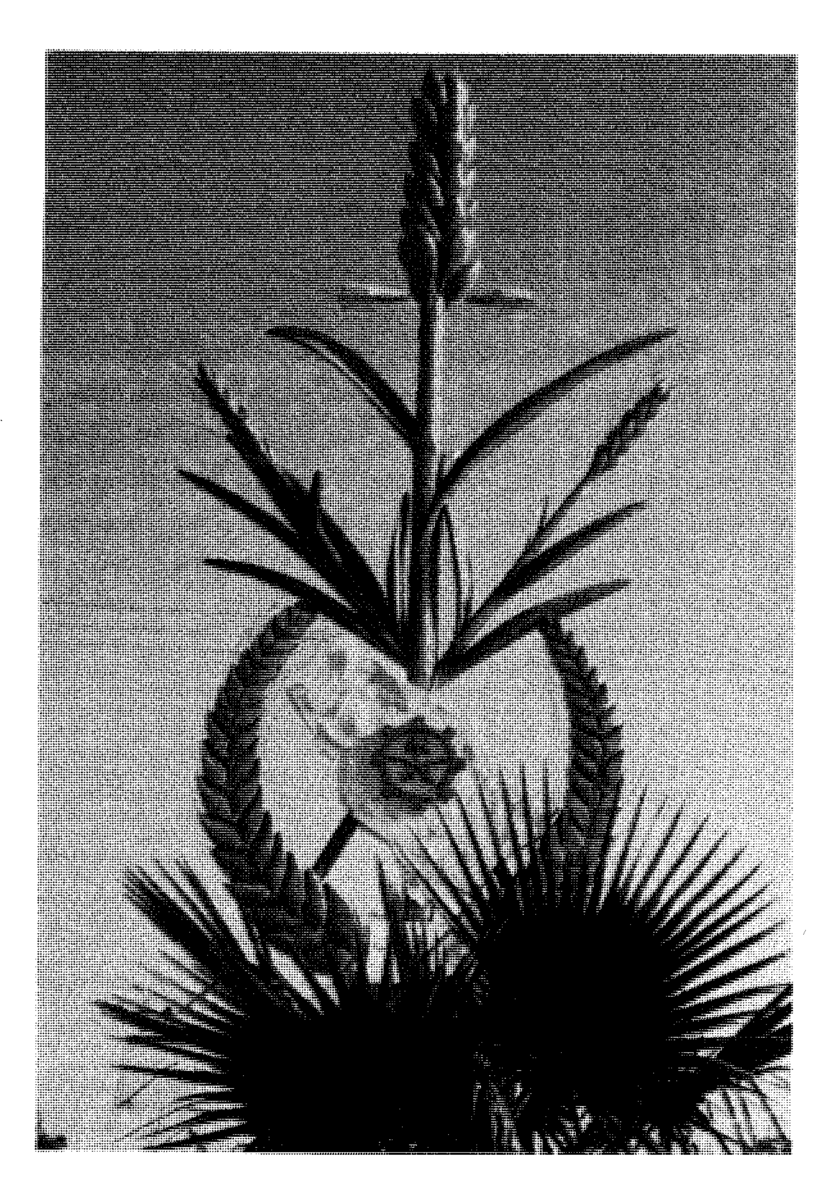
حينها يحاول المرء تسجيل معلومات عن منطقة ما، أو مدينة أو قرية يحسُّ وكأنَّه ألزم نفسه أمرًا صعبًا ذلك أنَّ مثل هذه المحاولة ترمي إلى تذليل السبل وطرق البحث التي لابدَّ منها وتوفير المعلومات اللازمة.

ولذا كنت أقدم رجلاً وأؤخّر الأخرى لأن العناصر المطلوب جمعها عن مدينة البكيرية قد لا أستطيع احتواءها إلاَّ ما ندر من بعض المصادر التاريخية . أو من الـرواة كبار السنّ الـذين يوثق بروايتهم وضبطها بصورة تشبه المصدر التـاريخي ، سبب ذلـك أن عمـر هذه المدينة غير طويل ، ولكن زارها بعض الأوروبيين السـائحـين وتحـدثـوا عنهـا بما سنذكره إن شاء الله ، وما ألمح عنه الأستاذ/ محمد العبودي في المعجم الجغرافي لبلاد القصيم . وكان ممّا دفعني إلى الإقدام على الكتابة عنها هو أن الرئاسة العامة لرعاية الشباب أحسنت صنعًا بدفع هواة البحث ـ مشكورة ـ للسير قدمًا نحو تدوين معلومات جديرة بالذكر عن بلدانهم ضمن سلسلة «هذه بلادنا» لتكون بمثابة التعريف عن كل بلد بهذه المملكة الواسعة الأرجاء وما حفلت به من تطور علمي وعمراني وزراعي ، وغيرها من الخدمات العامة يفوق التصوُّر لقصر الزمن .

لذلك انتهزت هذه الفرصة القيِّمة لأقدِّم كتيِّبًا صغيراً في حجمه كبيراً في حقيقته كيما يحكي بداية المدينة وما مرَّت به من تطوُّرات سريعة وما ألِفَهُ أبناؤها من عادات حميدة .

والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد .

علي سليمان المقوشي



منظر جمالي لمدخل مدينة البكيرية

يبرز هذا الشعـار الـذي أعدته بلدية البكيرية العلامة الواضحة للنشاط الزراعي فيها، وقد فازت بالدرجة الأولى بهذا الشعار بين البلدان الأخرى بالمنطقة.



الفصل الأول

(البكيرية: تاريخها وجغرافيتها)

- محمد بن عثمان بن عمران العريني
- معركة البكيرية
- جغرافيتها الطبيعية
- مصادر المياه
- حدودها التقريبية
- الجبال المشهورة التي تحيط بها
- المدن والقرى المجاورة



البكيرية - تاريخها وجغرافيتها

لم تكن في القديم إلاَّ روضة من الرياض التي تحيط بها من الجهة الشرقية الشمالية الجنوبية كثبان الرِّمال الزاحفة بوساطة الرياح الشمالية الغربية فتحتفظ بمياه الأمطار التي كان لها الأثر الكبير لتوافر المياه التي تختزن في أعماق الأرض فتنمو الأشجار مختلفة الأشكال، وتكسو الأرض الأعشاب النباتية ذات الأزهار الزكية لاسيما في فصل الربيع، حيث لم تطؤها قدم إنسان من قبل إلاَّ عابر سبيل أو راعي ماشية ينتقل من مكان لآخر، وما حولها من الرياض المتفرقة بهذه المنطقة مثل أمهات الذيابة التي أصبحت الآن امتدادًا لها بآبارها الزراعية.

لكن هناك قرية تقع منها في الجهة الشرقية الشمالية تسمَّى الضلفعة كانت عامرة بسكَّانها ومزارعها الحافلة بالزراعة والنخيل وأنواع أخرى سوف يرد ذكرها في نشأة البكيرية.

منشـؤها

قبـل أن نبدأ بتحديد تاريخ بداية حفر بئر زراعية واسعة بهذه المدينة نود أن نبحث من أيِّ بلدة وصلت أسرة آل سويلم إلى هذه البلد «البكيرية».

يقال: إن عثمان بن عمران بن عمرو العريني كان يسكن في الدرعية ثمَّ ارتحل منها إلى بلد العطار في منطقة سدير حيث سكن هناك فترة من الزمن. ثم انتقل منه إلى

منطقة القصيم فسكن الضلفعة هو وأولاده الثلاثة: محمد وعلي وسويلم وأسَّس مزرعته بهذه القرية. ثم وفد عليه بعض جماعته من العرينات الذين كانوا معه في العطار.

فكانت الضلفعة بلدة زراعية عامرة بسكانها ونخيلها الكثيرة وتقع في الناحية الشمالية الغربية من البلدة تقريبًا وبقي فيها حتَّى توفي رحمه الله. ومازالت آثار المزارع والنخيل باقية حتى يومنا هذا، حيث توجد القرية. وفتحت بها مدرسة للبنين وأخرى للبنات. وقيل: إنَّه لَمَّا ارتحل من العطار سكن القويع شمال بريدة ثم الضلفعة، ذكر ذلك الأستاذ/ محمد ناصر العبودي في معجمه الجغرافي «بلاد القصيم».

تقول الرِّواية الأولى، التي حصلت عليها من أحد سكَّان البكيرية، والمعروف بالرواية الجيِّدة: إنَّ أوَّل رجل حفر بئرًا زراعية واسعة هو محمد بن عثمان. تلقَّيت هذه الرواية من ثقة حافظ لرواية التاريخ هو محمد بن عبدالمحسن الفريح أحد سكَّان هذه المدينة ورئيس هيئة الأمر بالمعروف فيها الآن. والده عبدالمحسن أحد طلَّاب العلم القدماء الذين عاصروا الشيخ عبدالله بن عبداللَّطيف ودرسوا عليه، عيِّن في بداية عهد الملك عبـدالعزيز ـ رحمه الله ـ في إحدى قرى البادية ثم عاد إلى القصيم وسكن في الهلالية المجاورة للبكيرية، وكان إمام جامعها وكنَّا نزوره لنسمع ما يحدِّثنا به من العلم.

أما الرِّواية الثانية فتقول: إنَّ الذي اشترى هذه الروضة علي بن عثمان أخو محمد لكن الراجح لديَّ أنَّه محمد حيث يدلُّ على ذلك سياق الحديث الذي سنوزده ويؤيِّد هذا الاتِّجاه الإقطاع الذي قام به محمد فقد أقطع لأولاده لَمَّا انتقلوا معه، خضير، دخيل الله، وإخوته علي وسويلم حينما أتوا إليه من الضلفعة ومن وصل إليه من المواطنين الذين كانوا بالضلفعة وغيرهم من المجاورين بهذه المنطقة.

محمد بن عثمان بن عمران العريني

كان يسكن مع والده وإخوته بالضلفعة الواقعة شرق جنوب الشيحية. لكن لم ترو ظمأه مزرعة والده الصغيرة في نظره فراح يبحث عن مكان يجد فيه مزرعة يستقل

بها. فسار توًّا نحو وادي الرمة جنوب الضلفعة حيث شاهد مزرعة بجانب الوادي في الجهة الشمالية فسار نحوها وقابل ابن سلمى الذي أشار عليه قائلًا له: «لاتزرع هنا فلقد زرعت هذا الصيف فلمّا استوى جاء نفر من البادية فحصدوه ولم يبق سوى ما ترى ولذا فأنا عائد لأهلي في قفار». فعاد محمد أدراجه جهة أهله وفي طريقه مرَّ بروضة ذات أشجار تحيط بجانبها الشرقي والجنوبي والشمالي فأخذ ينظر فيها ليبدع بها بئرًا له تكون ضالته التي يسعى إليها ويستقل بنفسه ووالده ويستوطن هذه الروضة. فأرسل نظرة فاحصة لهذه الروضة فشاهد ربوة من الأرض بشرقيها فذهب نحوها واتّضح له أن بها بئرًا صغيرًا تشبه الحسو الذي يرفع منه الماء بالدلو. ولمّا علم أنّها مملوكة رجع إلى أهله بالضلفعة وسأل عنها فقيل له إنّها لرجل من أهالي عنيزة يدعى محمد البكيري فذهب إليه واشتراها منه بثمن معلوم قيل إنه منبوش أي حنطة وشعير وقيل فضة وغيرها من العملة الدارجة في ذلك الوقت.

ويقال: إن هناك وثيقة الشّراء لدى أحد أحفاد عثمان تحدِّد بالضبط بدء نشأتها، وتداول الحديث بين كبار السنّ فيها، فيقال إنّها عمِّرت عام ١١٧٥هـ ويقال: إنه في عام ١١٨٠هـ وسنورد هذا القول في مكان آخر إن شاء الله.

وبعد أن ملكها قام بحفر بئره المعروف ثمَّ غرس النخل وزرع الأرض وقام ببناء داره وعمل أبناؤه مثله. ثمَّ جاء أخوه علي وحفر بئره وغرس النخل وزرع الأرض. أمّا سويلم فقد بقي لدى والده حتّى توفي رحمه الله. وقيل إنَّ مدَّة بقائه عنده تقرب من اثنتي عشرة سنة. ثمَّ أخذ سكّان الضلفعة يرحلون إليها حتّى كثر سكّانها وبني المسجد المعروف حاليًا بالقديم والسوق. ثمَّ أخذ السكّان في الازدياد بسرعة حيث بدأ ينتقل إليها بعض سكّان البلدان المجاورة لها مثل أهل الشيحية والقرعاء والشقق العليا والسفلى ومن رياض الخبراء والخبراء والبدايع. ومازال المسجد القديم قائمًا حتّى جدَّد بناءه أحد المواطنين منذ ثلاثة أعوام ثمَّ بُني سورها الذي اندثر فلم يبق منه إلاَّ جزء صغير نعرضه كآثار قديمة. وكان لهذه المدينة في بداية حياتها حركة تجارية قوية وزراعة نشيطة ممّا دفع المجاورين إلى الانتقال إليها حيث تميَّزت بخصوبة أرضها واتساعها خاصَّة في الجهة الشرقية الشمالية إذ تمتد حتّى المليدا.

أقوال في البكيرية

زار بعض السائحين الأوائل من الأوروبيين القصيم منذ أكثر من مائة سنة. وبعد ذلك جاء المستر لوريمر فسجَّل أقوالهم. فكان ممَّا كتبه قوله في البكيرية قبل سبعين سنة: «البكيرية على بعد خمسة أميال إلى الشمال الغربي للخبراء[1]، ١٥٠ منزلاً يقال إنَّها لقبائل عتيبة وحرب والمطير، القرية مسوَّرة ومحاطة ببعض أبراج يزرع بها أنواع جيِّدة من النارنج[2]، والسكَّان أثرياء ويملكون الإبل وتجارة مع البدو ويوجد بالقرية سور صغير». ثم يعلِّق الأستاذ/ محمد ناصر العبودي في معجمه الجغرافي لبلاد القصيم، الصفحة ٦٢٨، الجزء الثاني، فيقول: «إذا كان ما ذكره من الإحصاء صحيحًا في ذلك الوقت فإنَّ البكيرية قد تطوَّرت تطورًا عظيمًا».

ويعود فيقول: «وما ذكره من أنَّها لقبائل عتيبة وحرب ومطير فإنَّ ذلك ليس صحيحًا لأنَّ أهل البكيرية هم من الحضر الذين ينتمون إلى قبائل شتَّى (إضافة إلى الذين لاينتمون منهم إلى قبيلة معينة وهم كبيرو العدد)، أقول الحقيقة إنَّ من لا ينتمي إلى قبيلة معينة قليلون جدًّا فيها بل كلُّ سكَّانها من قبائل معيَّنة مشهورة».

ثم يمضي الأستاذ/ محمد في حديثه عن البكيرية فيقول: «هي إحدى المدن الرئيسية في منطقة القصيم وتعتبر الرابعة من مدنه. الأولى بريدة، الثانية عنيزة والثالثة الرس. وإن كان بعض أهالي البكيرية يرى أنَّها هي المدينة الثالثة في القصيم، أقول يؤيِّد ذلك المساحة الزراعية الواسعة وخصوبتها وغزارة مياهها ونشاط الحركة التجارية والعلمية فيها منذ القدم وخير دليل على ذلك ما شهد به الأجانب الذين زاروها».

(١) كتب في الأصل (الخبره).
(٢) يقصد الاترنج.

أما اسمها فلقد بحثت كثيراً عنه، لكن اتَّضح أن الاسم نسبة إلى البكيري محمد الذي باع موقعها وهي روضة في القرن الثاني عشر إلى محمد بن عثمان العريني أحد سكَّان الضلفعة وقد وضحت ثمن شرائها منه، وقيل إن المشتري هو علي والذي دفع الثمن والدتهما.

كان لسورها بابان واحد من الشرق والآخر من الغرب. الباب الغربي تخرج منه الماشية للمرعى ويدخل منه الذين يأتون إلى البلد لعرض ما معهم مثل الإبل أو الغنم وغيرها تقدمه البادية لاستبداله بغيره من الحبوب والتمور أو الملابس للرجال والنساء. فلقد كانت حركة التجارة فيها قوية جدًّا.



السور القديم كأحد الآثار القديمة يظهر منه جزء من مباني الطين.

معركة البكيرية

من أهم الحوادث التاريخية في سجل البكيرية «معركة البكيرية» التي وقعت عام ١٣٢٢هـ بين الملك عبدالعزيز ـ رحمه الله ـ في سعيه لتوحيد البلاد وبين ابن رشيد.

وقد تحدث الأستاذ/ محمد العبودي عن هذه المعركة فقال: «اشتهرت البكيرية بحدوث الوقعة العظيمة في الحروب النجدية وهي بين الملك عبدالعزيز آل سعود ومن معه من أهل القصيم وبين عبدالعزيز بن متعب بن رشيد ومن معه من أهل حايل وبادية شمر وعساكر الترك وصدق فيها أهل القصيم الحرب وكسروا ابن رشيد في عام ١٣٢٢هـ».

وتعد هذه المعركة من المعارك الفاصلة في تاريخ المملكة وقد تحدث عنها الشعراء بالفصحى والعامية. فقال الأستاذ/ خالد الفرج في سيرة الملك عبدالعزيز رحمه الله:

في البكيرية التقى الجمعان
وتلاقى الأتراك بالعربان
وغطّى الجو قسطل الفرسان
من غبار في ظلمة في دخان
وشّحته الأطواب بالنيران

وقال محمد العبدالله العوني الذي عاصر هذه المعركة وشهدها مع أهل القصيم في قصيدة نبطية من أجود قصائده:

مشى وحنا بالبيارق مشينا
والأمر لله والسبب به مضينا
يبغي البكيرية وحنا بغينا
هدمه ولطمه قبل ما ياهل الدار
نزل وحنا عند خشمه نزلنا
من دون ديرتنا تبين جهلنا

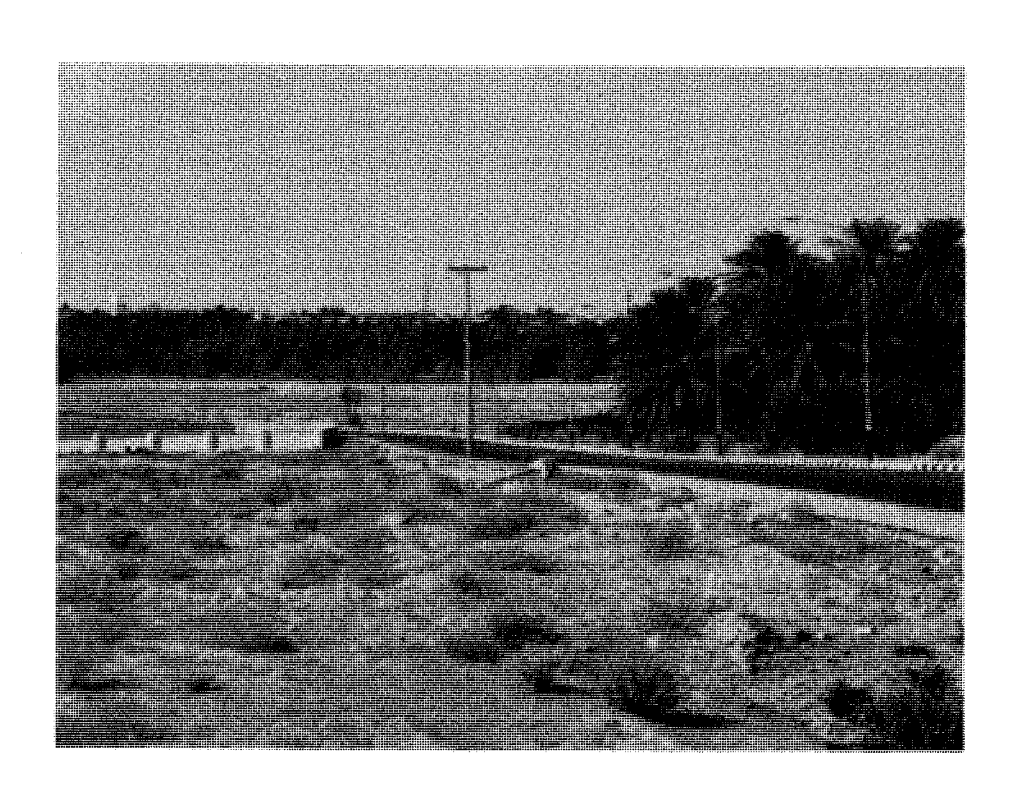
والـطير ظلل فوقـنـا يوم صلنـا
يرجـى يمـانيـنـا وعـدلات الانـظار
سرنـا عليه وسـار بين الـصـلاتـين
والـشـمس غابت من قتـام الخـميـسين
والـبـين صاح ونـاح بين الخـصـمـين
واغـبرت الآفـاق واشـتـعـلت الـنّـار
تخاطـبـوا بينهـم بالهـنـادي
الـترك ترطـن والـعـرب له تنـادي
لكـن مطل الـروس جدع الهـوادي
يوم عبـوس الشر بوجـيه الاشرار
يوم اسـتـقـر بمـنـزلـه واختـبرنـا
من الـبـكـيرية صبـاح ظهـرنـا
سرنـا مع الـوادي تطارخ شهـرنـا
في راي أبـو تركـي حمدنـا الاشـوار

جغرافيتها الطبيعية

تقع مدينة البكيرية على خط طول ٤٦ , ٤٣ شرقًا ودائرة عرض ١٥ , ٢٦ شمالاً إلى الجنوب الغربي من بريدة، وإلى الغرب من عنيزة وإلى الشمال الشرقي من الرس، لهذا تتميز بموقع جغرافي ممتاز، إذ أنَّها تتوسَّط مدن منطقة القصيم، كما أنَّها أقرب مدينة لمطار القصيم إذ لاتبعد عنه سوى أربعة عشر كيلومترًا، وتتوسَّط مدينة البكيرية مساحة واسعة من الأراضي الزراعية والتي انتشرت بشكل كبير بعد الاهتمام المركز من جانب حكومتنا الرشيدة لتوسيع الرقعة الزراعية في المملكة.

التضاريس

تشتمل تضاريس مدينة البكيرية على مظهرين تضاريسيين هما:



مدخل من الناحية الشرقية للبلد تظهر فيه المقبرة وشريعة ابن حبيب

أ - **الكثبان الرملية:** تغطي الكثبان الرملية مساحة واسعة من أجزائها تتمثل في نفود الغميس الذي يحيط بها من الشرق والشمال الشرقي، وتقع بين هذه الكثبان أراض منخفضة عبارة عن سبخات، وقد أطلق عليها الأهالي اسم (النقع) ومن أهمها «أمهات الذيابة».

ب - **الضلوع:** تشكل سطح المناطق الواقعة إلى الجنوب والغرب من البكيرية.

المناخ

مناخ البكيرية مناخ قاري، شديد الحرارة صيفًا وشديد البرودة شتاءً، إلَّا أنَّه من الملاحظ في فصل الشتاء عدم الاستقرار في درجات الحرارة فنجد اختلافاً كبيراً في

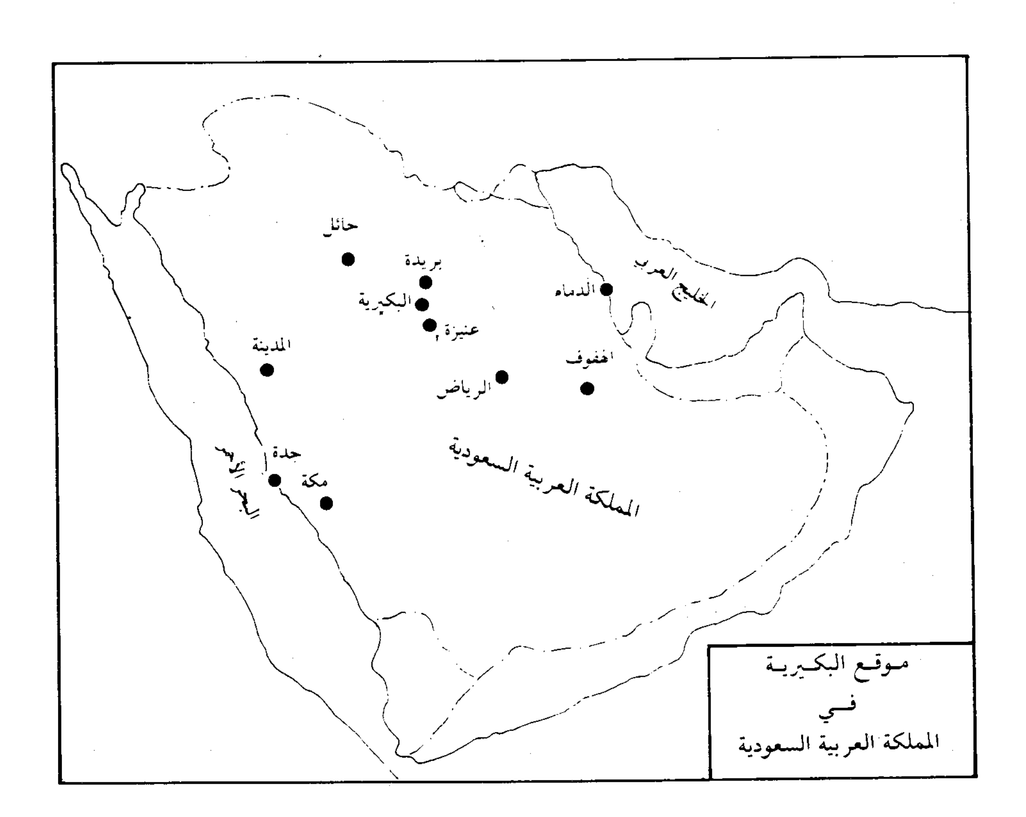
الـطقس، فبينـما هو بارد في الصباح، لايلبث أن ينقلب بعد ساعات إلى معتدل أو دافىء، ويعتبر شهرا يوليو (تموز) وأغسطس (آب) أكثر الشهور حرارة، أمًّا أشدُّها برودة فهما شهرا ديسمبر (كانون الأوَّل) ويناير (كانون الثاني).

مصادر المياه

تستمد مدينة البكيرية مياهها من مصدرين رئيسيين هما:

١ ـ الأمطـار

تعتـبر الأمـطار قليلة في المنـطقة بشكل عام، وتسقط الأمطار غالبًا في فصل الشتاء، إلَّا أنَّها قد تتأخَّر إلى أواخر فصل الربيع، ويتراوح معدل الأمطار فيها ما بين ١٠٠ ـ ٢٠٠ ملم[٣].



موقع البكيرية في المملكة العربية السعودية

٢ ـ المياه الجوفية

يوجد في باطن الأرض كمية كبيرة من المياه الجوفية التي يعتمد السكان عليها ـ منذ القدم وحتى الآن ـ اعتمادًا كاملاً فمنها يشربون ويسقون زرعهم، ويبعد مستوى سطح الماء الباطني عن سطح الأرض ما بين ١٠ ـ ١٥م، إلَّا أنه ومع كثرة استنزاف هذه المياه، ـ بعد الانتشار الكبير للمزارع في البكيرية ـ انخفض مستوى تلك المياه في بعض المناطق إلى حوالي ١٥٠م.

حدودها التقريبية

١ ـ من الشمال حتَّى جبل ساق، وهو جبل عالٍ يرى من بعيد.
٢ ـ من الشرق نهاية المليدا.
٣ ـ من الجنوب وادي الرمة، هذا الوادي الذي تصبُّ به روافد متعددة.
٤ ـ من الغرب العُبَيد وهو أكمة مرتفعة قليلاً جهة رياض الخبراء.

هذه حدود تقريبية بمسافات كبيرة كانت قبيل النمو العمراني بهذه المنطقة متَّسعًا للرُّعاة سواءً كانوا من أهل المنطقة أو عابري سبيل وذلك من جميع جهاتها.

الجبال المشهورة التي تحيط بها

١ ـ جبل ساق في الجهة الشمالية، وقد اتَّصلت به المزارع في الآونة الأخيرة بصورة واسعة.
٢ ـ جبل صارة ويقع في الجهة الشرقية الشمالية.

المدن والقرى المجاورة

المدن والقرى المجاورة لها هي:

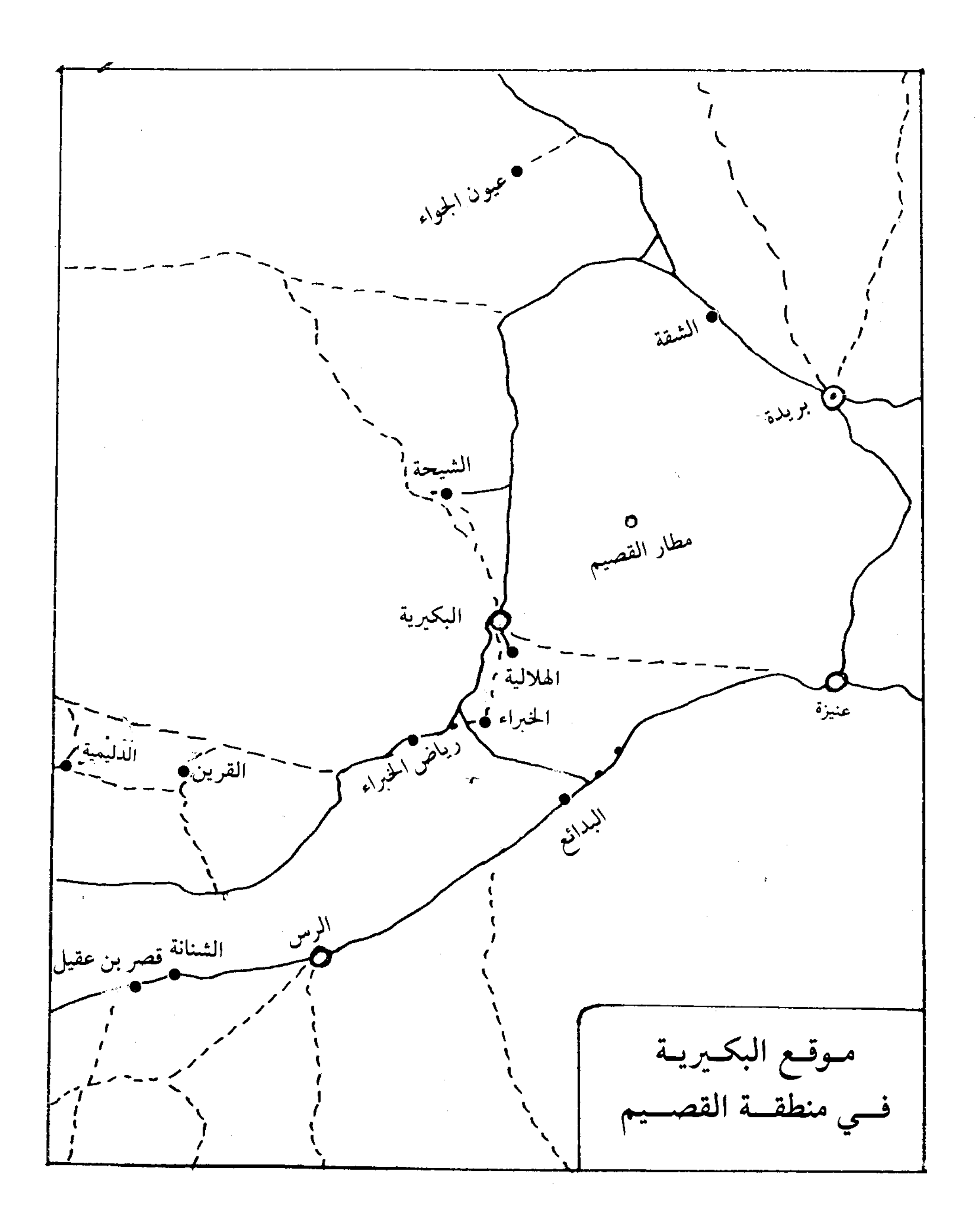
١ ـ بريدة وتبعد حوالي (٥٢) كيلومترًا تقريبًا شرقًا.



جبـل سـاق

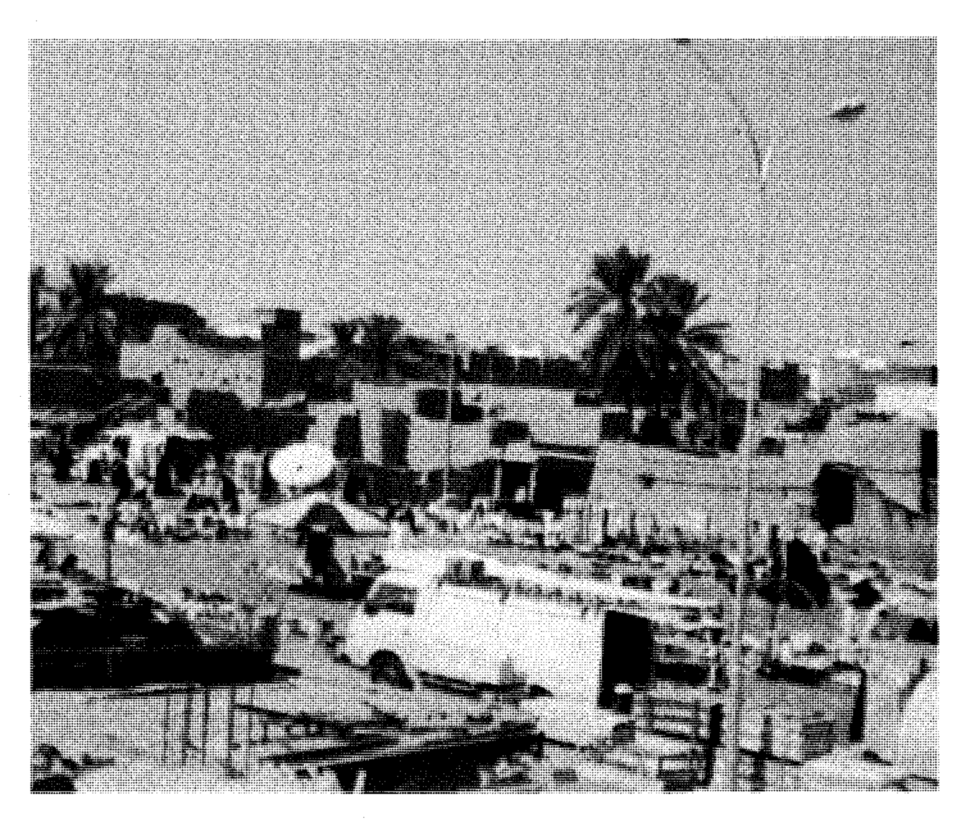
٢ ـ عنيزة وتبعد حوالي (٤٥) كيلومترًا في الشرق الجنوبي.
٣ ـ الرس وتبعد حوالي (٤٥) كيلومترًا في الغرب الجنوبي.
٤ ـ الخبراء ورياض الخبراء وتقعان في الغرب الجنوبي.
٥ ـ الهلالية جنوبًا.
٦ ـ الشيحية والضلفعة في الشمال الشرقي.
٧ ـ القرعا والشقتان في الشمال الشرقي أيضا.

ولذا كان لمجاورة هذه المدن والبلدان أثره الكبير في امتداد المباني خارج سور البلد على الشريط الرملي الممتد من الشمال إلى الجنوب خارج السور والفاصل بين البلد الأول والضلع الـواقع غربها محاذيا لها شمالاً وجنوبًا. وهذه المباني تعتبر المرحلة الثانية والتي تميَّزت بتحسـين مبـانيها وإن كان الطابع التقليدي لم ينقرض بعد فمن التحسينات


عيون الجواء
الشقة
بريدة
الشيحة
مطار القصيم
البكيرية
الهلالية
عنيزة
الخبراء
رياض الخبراء
الدليمية
القرين
البدائع
الرس
الشنانة
قصر بن عقيل
موقع البكيرية
في منطقة القصيم

الحاصلة سعة طرقها عن ذي قبل واستخدام الأخشاب المستوردة ووضع شرفات بعض المباني مختلفة عن السابق وإنشاء دكاكين على الطراز الحديث وإيجاد سوق للحوم وانتقال السوق القديم إلى مباني هذه المرحلة الثانية مرحلة التوسع .

ولمَّا ازداد النمو السكاني اضطر الأهالي إلى التوسع العمراني فامتدت المباني خارج سور البلد القديم إلى النفود الذي يشبه شريطًا رمليًا محاذيًا للبلد من الناحية الغربية مما ساعد على تنشيط الحركة التجارية بالمدينة، حيث تكتظُّ بالتجار، لأنَّ أهل البادية يفدون لهذا البلد لعرض ما لديهم من إبل، وغنم وسمن وأقط للبيع واستبدالها بالحبوب والتمور وخاصة في فصل الصَّيف والقيظ حيث يحصد الزرع في الصيف ويجذ التمر بالقيظ .

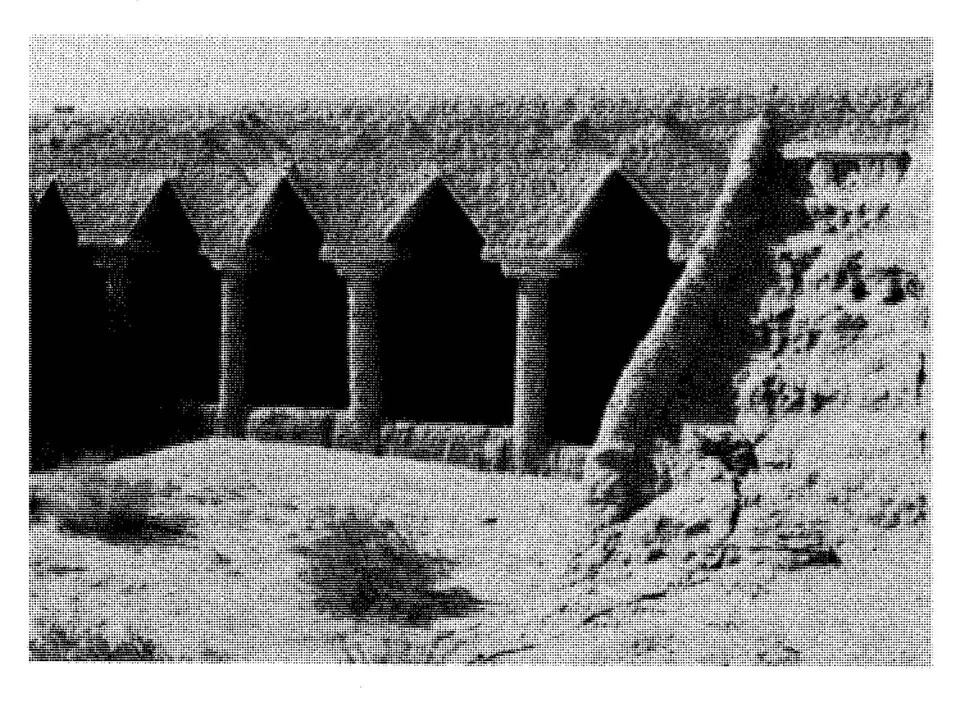


نموذج لسوق المرحلة الثانية .

كما يؤجِّر أهل البادية بعض إبلهم للفلاَّحين لمدَّة معينة يعوِّضهم الفلاَّح عنها تمرًا أو حبًّا وذلك لسقاية زرعه عند اشتداد الحرِّ للتخفيف عن إبله كيما تستريح فترة من الـوقت لتستعيد نشاطها، حيث كانت الإبل تعمل على رفع الماء من الآبار بوساطة السواني ليأخذ طريقه نحو البركة ثم إرساله في قنوات معدة إلى الزرع أو النخل ويرفع الماء بوساطة المحالة والدراجة حيث تنزل القرب إلى البئر ثمَّ تمتلىء ماء فتعود بها الإبل تصبها في اللزاء الذي يشبه الحوض الصغير فينساب إلى البركة فيتجمع بها.

أول مسجد أسس بمدينة البكيرية
(المسجد التحتي)

هذا المسجد له دور فعَّال أشبه بمدرسة إسلامية يفد إليها طلاَّب العلم والمعرفة من كلِّ بلدة تجاور هذه المدينة. وكانت حلقات الدراسة تكتظُّ بطلاَّب العلم في أوقات



من المساجد القديمة في البكيرية.

الصلاة حيث كان المشايخ يهبون أوقاتهم للتدريس والمناقشة. وكانت العلوم التي يتلقَّاها الطلاَّب هي: التوحيد، الفقه، الحديث، الفرائض، اللغة العربية، التفسير، وغالبًا تفسير ابن كثير وفي التاريخ: تاريخ ابن كثير وغيرها من العلوم الشرعية.

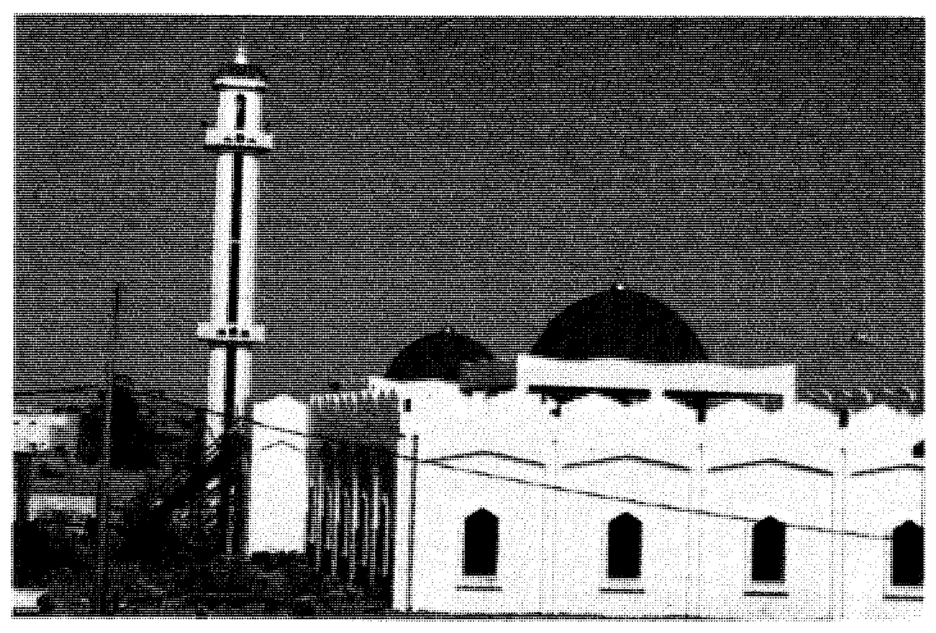
مرَّت حقبة من الزمن على هذا المنوال وكان لذلك أثره الطيِّب المبارك.

المرحلة الثالثة

بعد أن عاشت هذه المدينة حقبة من الزمن تخضع للطابع التقليدي المتوارث، دخل عليها شيء من التحسُّن اليسير الذي ذكرناه سلفًا والذِّي سبَّبته الظروف التي كان لها دور كبير في الالتزام بهذا الشكل وذلك قبل توحيد المملكة.

فقد مرَّت بثلاث مراحل انتقالية خلال عمرها، ثم جاء دور التطوُّر الحضاري السَّريع الذي غيَّر الوجه المألوف قديمًا، عهد النماء والازدهار. ففي عام ١٣٨٧هـ أسِّست البلدية لتعمل على تحسين المدينة وتخطيطها لتساير النهضة العمرانية التي عمَّت أجزاء المملكة الواسعة، فما كان من المسئولين فيها إلَّا أن بادروا بإدخال شيءٍ من التحسينات على المباني القديمة. في المرحلة الأولى والمرحلة الثانية مثل فتح الشوارع وسفلتتها كي تسمح بمرور الشاحنات الكبيرة التي تحمل البضائع إلى السوق داخل المدينة حيث أقيم على هذه الشوارع محلَّات حديثة تجارية وعمائر فخمة على جانبيها بعد أن كانت الطرق لاتسمح لدخول كل أنواع السيَّارات، كما يظهر ذلك في الصورة الملحقة للمرحلة الثانية. لذلك قاموا بتخطيط الضلع المطل عليها من الجهة الغربية حيث كان من قبل أشبه بمنتزه طبيعي تكسوه الأعشاب النباتية مختلفة الأزهار زكيَّة الرَّائحة حينما يداعبها نسيم الصباح فيرتاده الأبناء. وبعد تخطيطه تمَّ توزيع الأراضي على المواطنين لإقامة مبان حضارية متطورة. وحينما فتح الصندوق العقاري الذي ساهم مساهمات كبيرة في إمكانية المواطن لبناء فلَّة من الطراز الحديث على قطعة أرض ليساير النهضة الشاملة. فلم تمر فترة قصيرة إلَّا وهذا الضلع يزدهر بمبانيه العمرانية

يصـوِّر مدينـة حضـارية تحفـل بشوارعها الفسيحة والمضاءة بالكهرباء وتزيِّن أحياءه الحـديثة بالحدائق المنتشرة هنا وهناك بأزهارها الفيَّاحة بالشذا العطر فيرتادها طلَّاب المـذاكـرة والصِّغار للنزهة والترويح عن النفس. وسنعرض بعض الصور التي تظهر الواقع الذي تعيشه مدينة البكيرية لحياة حضارية حديثة.



مسجد البكيرية الجديد.



منظر عام للبكيرية.

الفصل الثاني

(الحياة الاجتماعية)

- الفن المعماري
- الروابط الأسرية
- الحركة الفكرية
- الشعر الشعبي
- الحرف اليدوية
- الزراعة
- منازل البيوت وتنسيقها

الحياة الاجتماعية

لمَّا كثر السكان امتدت المباني حيث غطَّت النفوَد المحاذي للروضة من الغرب حينما توافد كثير من أهالي القرى المجاورة لها فأخذت تتسع مع مرور الزمن ثم بني مسجـد آخر سمي المسجد الأوسط وانتقل السوق والمجلس إليه كعادة سكان المدن والقرى حيث يجعلون السوق خلف المسجد الجامع. بني هذا المسجد المشار إليه عام ١٢٢٠هـ تقريبًا وانتقل الطلاَّب والمشايخ إليه لمواصلة الدراسة فيه.

الفن المعماري

أ) تكاد بلاد نجد كلها أن تكون مبانيها على نمط واحد متقارب الشكل لأنَّ غالب المباني تأخذ طابعًا تقليديًّا تسوده المحاكاة لأنَّ الناحية الفنية لم تصل إلى هذه البلاد في تاريخها الماضي لكن المُعَوّل على معلم البناء المسمَّى الأستاذ إلاَّ أنَّ بعض المباني تأخذ شكلاً مميزًا بشرفاتها التجميلية فتسمى قصورًا أمَّا الغالب فتسمَّى الدُّور.

يعتمد في البناء على مواد البلد مثل الطين وتسقيف المباني بأخشاب الأثل وأعواد النخيل وعسبانها.

وللأثل فوائد كثيرة:

١ - يمثِّل مصدًّا قويًّا يمنع زحف الرِّمال التي تأتي بها الرياح الشمالية الغربية.

٢ ـ إعداد الأبواب والدرايش أي النـوافـذ المزخرفة ومحلّات السواني والدراجة، وغير ذلك ممّا تتطلبه الحياة.

ب) تطلى بعض الأضـلاع من الداخل بالآجر (الجص) مثل المجلس وتزخرف في نقـوش جميلة ولكل دار فناء واسع يوضع منه جزء للقهوة وفنائها منفصل عن مساكن الأسرة التي يوجد أمامها مساحة واسعة تشبه الصالة وتسمى القبة.

جـ) للقهوة عدة أسماء:

١ ـ القهـــوة.

٢ ـ الديوانية.

٣ ـ المجلـــس.

القهـوة يكون سقفها عال وفيه فتحة تسمّى السماوة ويخرج منها دخان الحطب وتعـطي شيئـا من النور، ويهتم السكان بإعداد القهوة العربية وتحضير أدواتها العديدة كمظهر للكرم واستقبال الضيوف ويتغنى بعض شعراء منطقة القصيم بالقهـوة ومـا يشعـر به الجـالسون حولها من نشوة وزهو بالنّفس فيقول (محمد القاضي) أحد أبناء عنيزة:

يا مل قلب كل ما الـتـم الاشـفـاق
من عام الأول به دوالـيك واخـفــوق

كنــه مع الـدلال يجلب بالأســواق
وعـامـين عنـد امعزل الوسط ما سوق

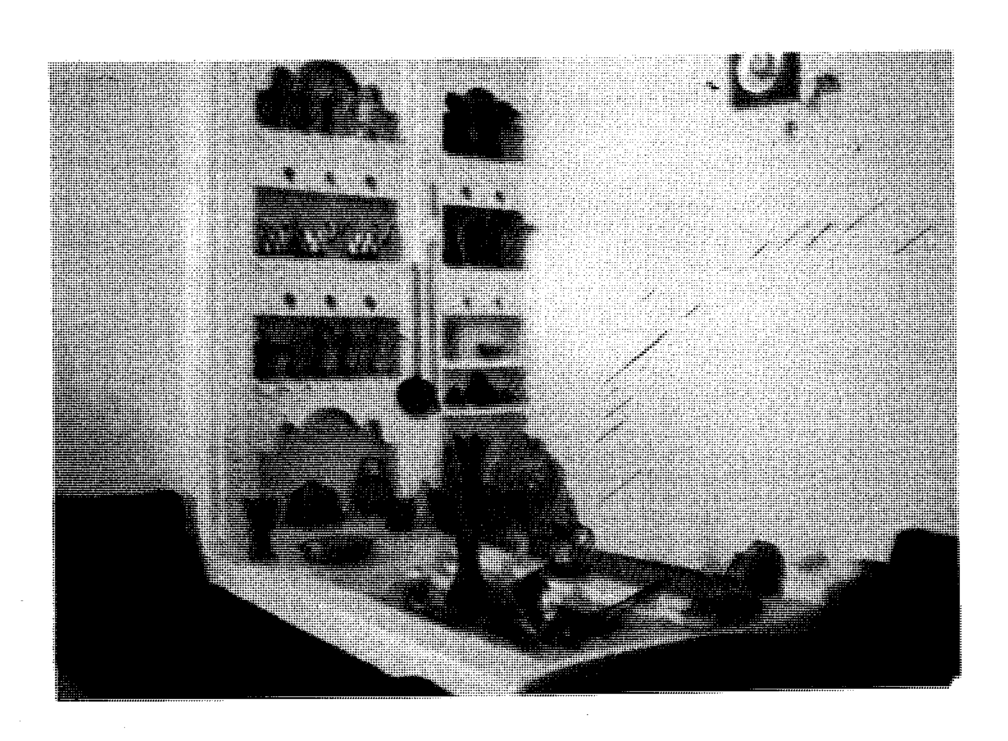
يجاهــد اجنـود في سواهيج الأطـراف
ويكشف له أسرار كتمهــا بصنـــدوق

إلى عن لي تذكــار الأحبـاب واشتـاق
بالي وطـاف بخـاطـري طاري الشوق

دنــيت لك من غالي الـبــن ما لاق
بالكف نافيهــا عن النـــدف منسـوق

احمس ثلاث يا نديمـــي على ساق
ريحـه على جمر الغضـا يفضـح السوق

يوجـد في القهـوة مكـان يسمَّى الـوجار له رفوف توضع عليه أدوات القهوة: الدلال، الأباريق، وتوقد به النَّار وكانت تشب في العهد الماضي بآلة تسمى (المنفاخ) وهـو صناعة وطنية قديمة. ويعتمد السكَّان على الحطب بأنواعه الغضاء، الرمث، الأرطاء. ثم أحدث فيما بعد آلة تسمَّى المروحة بدلاً من المنفاخ. هذه الآلة صناعة وطنية بحتة تحرَّك باليد فيندفع هواؤها إلى الموقد. وقد سارت البلاد على هذه الحال فترة غير قصيرة كادت معها الثروة الوطنية (الأشجار) أن تنتهي، والتي كان يعتمد عليها لرعي الإبـل وغـيرهـا من المواشي التي يستخدمها الفلاَّح وأصحاب الرحلات لنقل الحبوب والتَّمور وغيرها للإتِّجار فيها من بلد لآخر.



صورة للوجار. تعطي مظهر الإهتمام والعناية التامَّة مع التذوق للفن والجمال.

يعتمـد المـواطن على الإنتـاج البلدي من الحبوب والتمور الذِّي يوفِّر النَّشاط الـزراعي. يضاف إلى ذلك تربية المواشي باختلاف أنواعها من إبل وغنم وبقر تدرُّ عليهم اللبن والسمن والصـوف الذي يباع في الأسواق التجارية بالمنطقة وغيرها من البلدان المجاورة كسوريا والأردن ومصر.

ولذا فإن المواطن لايحتاج إلاَّ ما كان من ملبس أو سكَّر وشاي أو القهوة والهيل.

ويتصف المواطن بسمات اجتماعية تفوق التصوُّر لذلك العصر حيث لم يرحل المـواطن عن بلده بعيدًا يكتسب خبرة أوسـع ومـع هذا فإنَّ التعاون يعطي انطباعًا مشرِّفًا، ذلك أن الخلق الذي يتمتَّع به المواطن يدعو للاعتزاز ويجعل المرء يفخر به، ذلك أنَّ أهل البلد يمثِّلون أسرة واحدة للتعاون السائد بينهم. فعندما يودُّ أحد من السكَّان بناء دار له تنهال عليه مواد الخامات اللاَّزمة لبناء البيت من خشب وجريد نخل وطـين ويد عاملة. ويشترك الجميع بذلك حتَّى النِّساء والصبيان بما يناسب قدراتهم اللائقة فيهم وذلك دون أي مقابل، إنَّها روح تعاونية ممتازة أصيلة الجذور. واستمرَّ هذا النَّمط للدور الأوَّل والثَّاني لعهد الدولة السعودية تقريبًا.

كما تسود هذه الرُّوح التعاونية بين المواطن من سكَّان الدُّور وأخوه الفلاَّح والمزارع تشـدُّهم روابط أسرية وتقـاليد حميدة ومـودَّة صادقة متينة فيما بينهم فكلُّ أهل البلد يشاركون الفلاَّح والمزارع في حرث أرضه وجذاء نخله وحصاد زرعه. ولذا فإنَّهم ينالون من إخوانهم المزارعين والفلاَّحين نصيبًا طيِّبًا من الثمرة قد تكفي مؤنة العام. إذ كان المـواطن يدَّخـر طعـامه لمدَّة عام فترى المزرعة أو الفلاحة ذات النخل تموج بالرِّجال والنِّساء والصبيان كل يوم من الأيام الموسمية أشبه ما تكون بخلية النحل.

الحصـاد

إذا استوى الزرع وآن حصاده شرع الأهالي في حصده رجالاً ونساءً أو صبيانًا. الـرِّجـال يقومون بالحصاد صفًّا واحدًا حتى نهاية ما أمامهم ثم يعودون حتى النهاية وهكذا دواليك.

إنَّه التدريب المتقن والنساء خلفهم يجمعن المحصود ويجعلنه أكداسًا ثمَّ ينقل إلى الجرين، يعرَّض لأشعَّة الشَّمس فترة من الوقت بعد ذلك تجمع الدواب لتدوسه ثم يعـرض للرِّياح لتصفية الحب وحده والأوراق وحدها (التبن). وهناك أهازيج يقولها الحُصَّاد يتشجَّعون بها وقت العمل. كل هذه الأمور تقوم بها الأسرة بكبيرها وصغيرها لايتخلَّف أحد منها، يضاف لذلك الأصحاب الذين يشاركون بهذا العمل الممتع.

الروابط الأسرية

عاش الأوائل حقبة من الزمن بروابط أسرية متينة الوثاق لذلك تجد أنَّ البيت الواحد يستظلُّ تحت سقفه ما لا يقلُّ عن خمسة عشر رجلًا وامرأة بنين وبنات يتعاونون في العمل سويًّا وخاصَّة أهل الفلاحة فيسيرون العمل بانتظام كل يقوم بما أسند إليه. فالرِّجال يباشرون عمل الحرث للأرض وزرعها وتأبير النخيل وجذاءها وإيجاد متطلبات ذلك ويتمُّ سقي النَّخل أو الزرع بالماء حيث ترفع الإبل الساقية القرب المصنوعة من الجلد الغليظ من البئر مملوءةً ماءً يصب ببركة كبيرة ثم يسير مع قنوات معدَّة لذلك حتَّى يصـل المـزرعة فيتخلَّل النَّخل والزَّرع بوساطة هذه القنوات التي أعدَّها أحد رجال الأسرة الماهر. يبدأ الساقي من آخر الليل ويستمرُّ حتَّى قبيل الظهر بقليل وذلك بفصل الصيف الحار لحاجة الزرع أو النخل إلى الماء. جهود مضنية يقوم بها الأوَّلون دون ضجر.

سارت الأسرِ على هذا المنـوال طيلة حياتهـا الماضية بهناء ورضا نفس تشدُّها الروابط المتينة، فكلُّ أسرة تعتمد في حياتها على أكبر رجل أو إمرأة. في هذه المجموعة يقـوم الأب أو الأم أو الأكـبر سنًّـا بصفتـه الـرئيس الـذي يدير شئونها فمنه الأمين للصندوق، ومنه الخازن، ومنه مدير المشتريات اللازمة، سواء كان هذا خاصًّا بالفلاحة أو المزرعة أو الشئون الخاصة بالأفراد مثل الملبس وغيره، حيث يخصَّص للصَّيف لباس ينـاسبـه وللشِّتاء آخر يوافقه. وهذا الإجراء يشمل الرجال والنِّساء. ويكون الشَّكل واحـدًا للكـل فلا يجرؤ أحد منهم على الإنفراد بنوع يختلف عن الآخرين بميزة مع

الاحترام للكبير والعطف على الصغير. وهناك صورة حيَّة تستحق التقدير هي : أنَّه لو سافر أحد من هذه الأسر للكسب خارج البلاد ثم عاد لأهله قدَّم كل كسبه لكبير الأسرة برضا نفس وراحة بال.

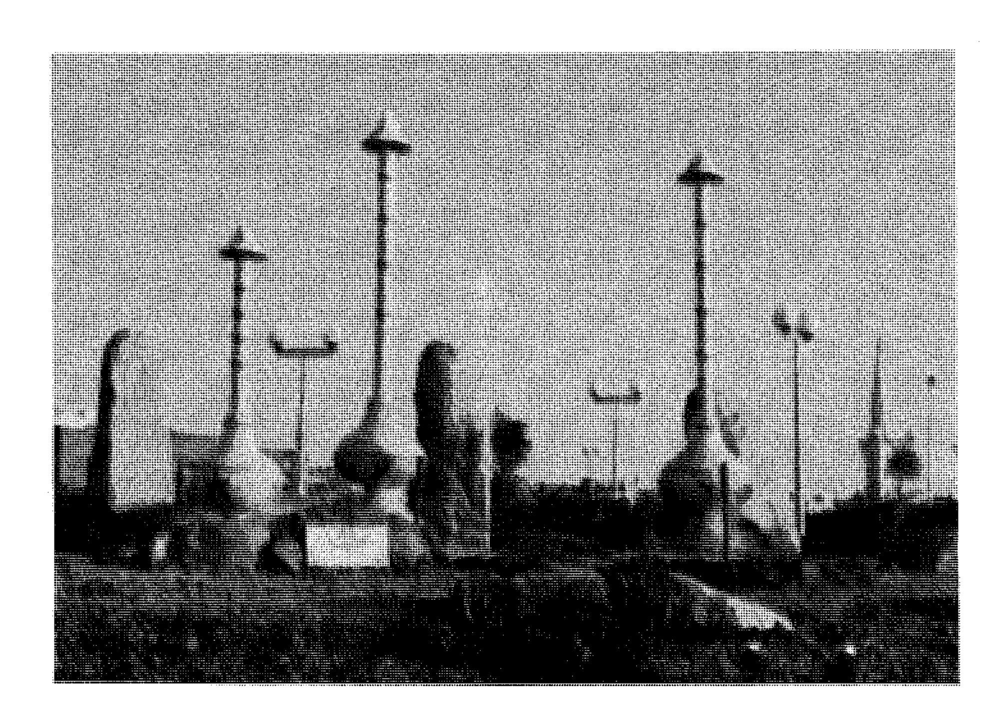
الزواج وعاداته

درج المواطنون في قواعد الزواج وطرقه سمة طريفة ممتازة فيها التسامح وعدم المغالاة في المهور. ذلك لأنَّهم لاينظرون لما يقدِّمه الخاطب من مال أو غيره. لكنَّهم ينظرون لمكانة الرجل من الأسر المعروفة بالكرم والأخلاق النبيلة والتديُّن. مثل ذلك يحرص الخـاطب على أن يتقدم لبيت الفتاة الذي يتوافر فيه هذه الخصال. هذا من اختيار الزوجين.

أما المهر فهو أبسط الأمور وأيسرها فلا ذهب ولاغرف نوم ولا ألبسة كثيرة الألوان والأشكال، فلا قصور أفراح، ولا حفلات تثقل كاهل الزوج، ولاسفر خارج البلاد لقضاء شهر العسل، بل الأمر أيسر وأخفُّ من هذه المستحدثات التي جدَّت حديثا. إنَّما الأمر سهل جدًّا يدفع قطيفة تشبه الزولية وقليل من الألبسة المتواضعة، كالثوب والمقطع والشيلة (أي الخمار) وبعضًا من الرِّيالات لشراء ما تتزيَّن به العروس وأدوات المطبخ اقتداءً بقول الرسول ﷺ بقصة الواهبة نفسها حينما قال للخاطب «التمس ولو خاتمًا من حديد ثم زوَّجـه بما معـه من القرآن لتعليمها». ويزوِّجون الفتاة وهي في الخامسة عشر ومثل ذلك الزوج مع الحاجة إليها للخدمة في البيت لكنَّهم يقدِّمون قول الرسول ﷺ «إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوِّجوه» (الحديث).

الزفـاف

إذا كان العـروسان في البلد يدخل الزوج على أهله بعد صلاة العشاء في دار أهلها. يقدم هذا إعداد طعام الحفل المبسَّط بعد صلاة العصر يحضره الزوج ووالده



أحد المناظر العديدة في ميادين البكيرية.

والأقارب. فيمكث عندها قليلاً ثمَّ يذهب إلى داره وتتبَّعه هي وبعض النِّساء حاملات معها الأثاث المعد فوق رؤوسهن فلا يلبثن إلَّا قليلا ثمَّ ينصرفن.

إذا دخل الزوج غرفة العروس يجد عندها أحد أقاربها من النِّساء تسمَّى البياعة وبعد صلاته ركعتين يقدِّم لهذه المرأة ما تيسَّر ثمَّ تدعو لهما بالتوفيق وتنصرف.

يقوم الزوج أو والده بإعداد طعام وليمة العرس في داره يدعى لها الأقارب الذين رافقوا العريس والجيران لتناولها فلا تتجاوز الشاتين من الموسرين. سادت هذه العادة أو الطريقة زمنًا طويلاً لم تتغيَّر تطبيقًا لقول المصطفى ﷺ لأحد أصحابه «أوْلِمْ ولو بشاةٍ».

أمَّا الزوجة فإنَّها تباشر عملها من أوَّل يوم تدخل دار الزوج، فإن كان الزَّوج فلَّاحا قامت بنصيبها من الخدمة سواء كان ذلك في الميدان العملي صباحًا ومساءً أو فيما يتعلق بإعداد الطَّعام وتحضير الماء العذب أو غيره، لأنَّ الفتاة قد أعدَّت نفسها بتوجيه من أمِّها لهذا العمل حيث ستكون صاحبة بيت وأم بنين فلا تفكِّر بغير ذلك. ولهذا كان الطَّلاق قليلاً والمرأة حينما تسمع بالطلاق تحس بمرارة. لذا تبذل جهدها للحفاظ على متانة الروابط الزوجية.

ذكرنا فيما سلف طرقًا من أعمال المرأة كربَّة بيت وأمِّ ولد، ونورد استكمالاً لذلك، أن للأمِّ دورًا بارزًا في توجيه البنت وإعدادها إعدادًا كاملاً فهي تتلقاها حينما تعود من الكتَّاب فتضمُّها إليها في العمل لتدرِّبها لما هو شأن المرأة أن تقوم به، حتَّى تقدِّم خدمة تامَّة لزوجها وأسرتها في البيت. لذا توفِّر جميع لوازم الحياة العامة لتأتي بالماء العذب وتخيط الثياب وتحضر الفطور وتحلب البقر أو الغنم مع رعاية هذه المواشي من سقاية وتنظيف المكان وتقديم طعامهن. فلا شبكة مياه ولاطاحون ولاصاحب فرن ولا غسَّال. كل هذه الوظائف تقوم بها برضا وطيبة نفس إلى جانب قيامها بإعداد الطعام مثل المرقوق أو القرصان أو الجريش عشاءً. أمَّا الفطور فهو من اللَّبن الطازج والتَّمر أو المراصيع من البُرِّ، هذا لفصل الصيف. أمَّا الشِّتاء فتعدُّ له العصيدة المكوَّنة من الذرة وقليل من اللَّبن يضاف إلى ذلك السمن الطبيعي. لأنَّ هذا الغذاء يعطي طاقة حرارية تساعد العامل في مزرعته أو نخله جهود مضنية تقدِّمها ومع هذا تلمح في وجهها الرضا والبشاشة فلا سخط ولا تشك، وهناك حالة تمتاز بها حين تقدم الطَّعام بين يدي الأسرة فلا تنصرف بل تبقى تروح عليهم بالمروحة الخوص الصناعية الوطنية حتَّى ينتهوا من الطعام، إذا كان الحاضرون محارم لها. فالنِّساء يتنافسن في مثل هذا العطاء ليكسبن الذكرى الطيبة في مذاق طعامهن وخدمتهن.

أما بمناسبة عيد الفطر، فإنَّ النِّساء يعطينه أقصى اهتمامهن في إعداد الطعام حيث تحرص المرأة على إيجاد بهارات كثيرة متنوعة تزكي الطعام مذاقًا لذيذًا شهيًّا، لأنَّ

الأهالي درجوا على إخراج طعام العيد في الشارع ليجتمع كل حي وحده ويأكلوا من كلِّ الأطعمة المتعددة لذا ينشر الصبيان ذكر حسن مائدة فلانة أو علانة فيصل إليهن هذا الذِّكر العطر الذي يفتخرن به.

أكلات شعبية

تنتج البكيرية من الزراعة كلَّ أنواع الحبوب المشهورة من المنطقة. فهناك البر ويسمَّى الحنطة والمعيّه وهناك اللقيمي. أي الجريش. والشعير والذرة. وتهتمُّ المرأة بإعدادها حسبما يناسب الفصول، فالصيف له أكلات مخصَّصة تناسبه ومثل ذلك في الشِّتاء. فمثلاً المرقوق والمطازيز والقرصان من الحنطة الخالصة، أمَّا الجريش فتختلف حبَّته عن الحنطة وإن كان من الفصيلة نفسها التي غالبًا ما تقدم عشاءً في الشتاء وبداية الصيف ويختصُّ بالمناسبات مثل موائد الزواج أو قدوم غائب وزائر يقدم الجريش والقرصان والحنيني من الحنطة والسمن والتمر أو السكَّر.

وهناك نوع آخر، ويعتبر أكلة شهية للشتاء، تسمَّى العصيدة تعدُّ من حبِّ الذرة وتؤكل في الصباح لتساعد العامل في حقله حيث معها السمن البلدي الذي يعطي حرارة تمدُّ الجسم حين العمل. وممَّا يستظرفه الأهالي أكلة الحنيني المركَّب من الحنطة والسمن البلدي والتَّمر أو السكَّر ومثله القشدة المكونَّة من التَّمر والزبدة الطازجة تقدم صباحًا في الشِّتاء.

هذه الأكلات تعطيها الفتاة جلَّ اهتمامها وتعدُّ لها حاجياتها المختلفة الأشكال التي تضيف لهذا الطعام رائحة زكية ومذاقًا لذيذًا.

قصة طريفة

زار أحد وجهاء بعض مدن المنطقة فلاَّحًا مجاورًا لهذه المدينة، فاحتفى به وقدَّم له طعامًا شهيًّا من الجريش أعجب بـه فطلب الزَّائر أن يرسل له كمية من هذا الحبِّ.

فأرسل إليه طلبه، فلمّا وصل إليه هذا الحبُّ طلب من أهله إعداد طعام من حبٍّ هذا الجريش فلمّا قدِّم له تغيَّر مذاقه عليه. فأرسل إلى مضيِّفه يقول له: لم ترسل لنا من الجريش الذي أكلته عندك. فأجابه قائلاً الحَبُّ هو الحَبُّ لكن اليد الصانعة ليست هي اليد التي أعدَّت في منزلي وقدَّمته لك. هذه صورة من اهتمام بعض النساء بإعداد الطعام.



أحد المناظر الجمالية المنتشرة في البكيرية.

الحركة الفكرية

١ - الثقافة العامة

سكَّان البكيرية أهل نخل وزرع. اشتهرت بسعة مزارعها وكثرة نخيلها اليانعة متنوعة الأشكال، ولهذا فإنَّ المزارع والنخيل بحاجة شديدة ليد عاملة لسقاية الزرع أو

النخيل حيث يرفـع الماء بوساطة الإبل السواقي، تحمل القرب مملوءة بالماء من البئر ولابدَّ من عامل يسايرها وآخر يصرف الماء بالمزرعة أو النخل عن طريق الجداول المعدَّة لذلك. ومع هذا فإن الآباء يرسلون أبناءهم إلى المعلِّم لدراسة القرآن الكريم نظرًا وحفظًا. وغالبًا ما يكون في المسجد الذِّي يجلس فيه القاضي أو الشيخ لطلَّاب العلم لايثنيهم عن تعليم أبنائهم هذه الحاجة. فإذا حفظ الطالب القرآن اتَّجه نحو القاضي أو الشيخ لدراسة العلم مع من سبقه. لذا كان المسجد الجامع أشبه بجامعة إسلامية تخرِّج طلَّابها كل عام.

وممن له أثر كبير في تدريس الطلاب العلم والمعرفة عدد من العلماء سنذكرهم في المكان المناسب إن شاء الله.

٢ ـ المعرفة والثقافة العربية

لاتنحصر الثقافة والمعرفة في جانب واحد، لكنَّها تشمل كل الثقافات المكتسبة المتوارثة بين السكَّان فيها معارف متعددة كالأمثال الدارجة والحكم والأدب والقصص التي يتحدثون بها في المجالس.

وهناك كتب الأدب الموجودة لدى غالب السكان يقرؤونها ويروون ما فيها من فوائد.

٣ ـ الطـــب

يستخدم النَّاس الكي لبعض الأمراض، فهناك أناس متخصِّصون لهذا الفن مثل كي الجنب المعروف، وتجبير العظام وأدوية أخرى يشترك بجمعها والعلاج فيها بعض الرِّجال والنِّساء إذ تتخصَّص النِّساء لعلاج الأطفال. ولايباشر الطبيب أو الطبيبة العلاج إلَّا بعد تشخيصه ومعرفة المرض ليصرفا الوصفة الطبية إنَّها الخبرة والمهارة والمعرفة.

٤ - العلم الفلكي

اختصَّ البعض بمعرفة ما يشبه بعلم الفلكيين الذين درسوا هذا الفن دراسة علمية مدنية غير أن هؤلاء اكتسبوا هذا الفن بالخبرة الجيدة والتدريب من الآباء بالطريقة العادية والممارسة.

الشعر الشعبي

هذا الشعر هو الذي يتداول بين سكَّان البكيرية والذين يقرضونه كثيرون، إلَّا أنَّهم يتحفَّظون في نشره لأنَّ طابع أهل هذه المدينة طابع ديني، وتشتهر بكثرة علمائها وطلَّاب العلم. لذا نجد أنَّ هذا الفنَّ قليل الانتشار. فهناك شعراء شعبيون منهم في مجالات المدح والهجاء. مثال ذلك لحيدان وعطا الله الخزيم وخليفة الشملان وصالح المحمود وغيرهم. والشعر في الحياة الاجتماعية له أثره وحفظه لدى رواده والتحدُّث به.

أما الفصيح فغالب طلبة العلم يجيدونه وسنعرض لبعضهم دون ذكر شعرهم مراعاة لما أسلفت.

(١) الشيخ محمد بن عثمان الشاوي الذي تقلد عدة مناصب في القضاء وأسهم في التدريس بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة، كما اشترك في موقعة تربة المشهورة مع الاخوان قاضيًا ومرشدًا.

(٢) الشيخ سليمان الصالح الخزيم الذي عينِّ قاضيًا في عروى كانت له قصائد مع الشيخ محمد بن عبدالله السبيل تدور حول واجبات طلاب العلم والمعرفة يحثهم على مواصلة المسيرة العلمية واكتساب الفرص الذهبية التي حفلت بها مساجد البكيرية.

(٣) الشيخ محمد بن عبدالله السبيل الذي عمل مدرِّسًا بمدرسة البكيرية ثم المعهد العلمي ببريدة ثم نقل ليعمل نائبًا للرئيس العام في الحرمين الشريفين.

(٤) الأستاذ/ صالح الناصر الخزيم وغيره من أبناء هذه المدينة.

الحرف اليدوية

في كل بلد يوجـد فئـات من النّـاس يوفّـرون الأدوات اليدوية بطريقة عادية متوازنة. فهذه اليد العاملة تسدُّ حاجة البلد لتوفير الأدوات الخاصة بالفلاحـة مثـل إيجاد آلات السواني كالمحالة والدراجة والسريح والرشاء اللذين يربطان بالقرب التي ترفع بها الإبل الماء من القليب. وتعدُّ الأدوات الخشبية والأبواب والنوافذ من أعواد الأثل الذي يهتم الأهالي به لهذه الأغراض وغيرها. أما الإسكافي فإنّه يعمل الحذاء والقرب وسقاء اللبن والغرب والقربة لتبريد الماء.

الحـدَّاد يقوم بإعداد آلات الحرث بأنواعها مثل المسحاة، الفأس، المخلب، العتلة، الهيم، الفاروع وغير ذلك ممّا يحضرني ذكره لأنَّ الاعتماد في مثل هذه الأنواع على اليد العاملة الوطنية.

تعامل أصحاب الحرف مع الفلاحين والمزارعين

يتعامل أصحاب الحرف مع هؤلاء بالقيام بإعداد جميع الاحتياجات وإصلاحها مقابل أجر يقدِّمه الفلاَّح أو المزارع من ثمرة حبوبه أو نخله في مواسمها. ومن أمثلة الحرف اليدوية في مدينة البكيرية ما يلي:

الزراعة

١ ـ اعتاد الأوَّلون ألَّا يضعوا حبَّة واحدة في الأرض إلَّا وقد حدَّدوا وقت بذرها لتأتي بمشيئة الله بثمرة كاملـة ذلـك أنَّهم يراقبون فصول السنة وما يلائمها من ثمار.

٢ ـ هناك مهارات يعتز بها مثل حفر الآبار فلا يقدم المرء على حفر البئر إلا بمعرفة من تخصص لهذا الفن وهم متوفرون حيث يحدد المكان الذي يتوفر به الماء.

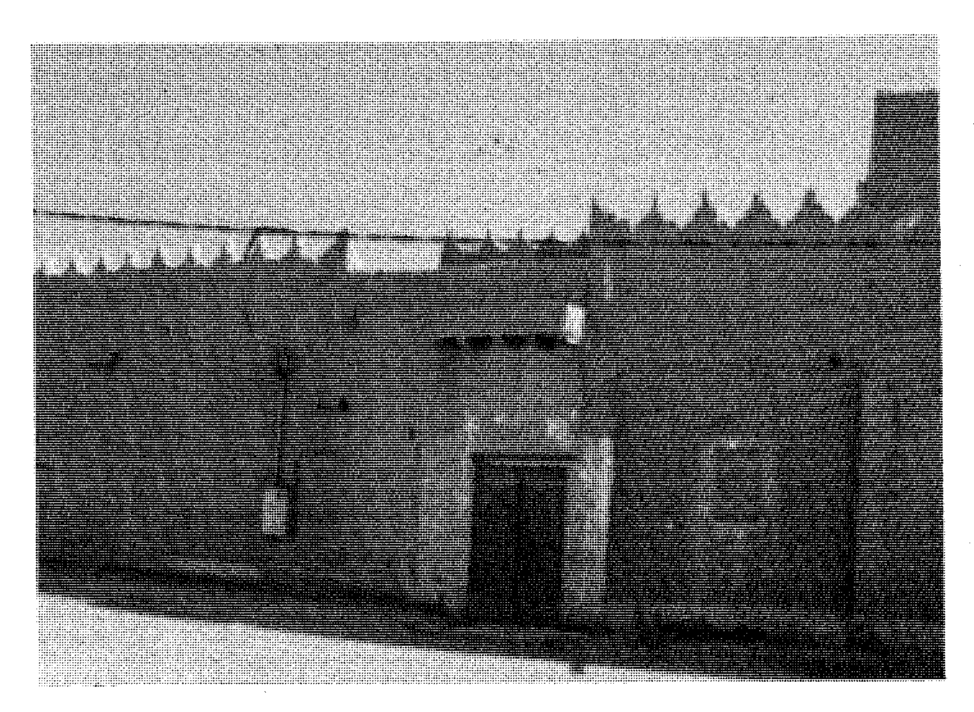
٣ ـ النِّجارة: يوجد في البكيرية أصحاب نجارة مهروا بفنونها وتنوَّعوا بأشكالها كأنَّ أحدهم تلقى دراسة علمية للنجارة. لذا فقد عمل المحالة والدراجة وأحكمها حتى تسير بسهولة لأنَّ الإبل السواقي ترفع الماء من البئر بوساطتها. وقام بإيجاد الأبواب والدرايش أي النوافذ وزخرفها بطريقة فنية وهو إلى جانب هذا يقوم بإصلاح الخشب من الأثل حتى تكون ألواحًا يستعملها حيث شاء، كلٌّ ذلك بعمل يده.

٤ ـ هناك الحدَّاد والخرَّاز والدبَّاغ. كلٌّ هذه معارف توارثها الأبناء عن الآباء لسدِّ حاجة البلاد لأنَّ الحياة في ذلك الحين كانت تتطلب من هؤلاء تأمين هذه الأشياء.

٥ ـ طي الآبار وهذا فنٌّ يحتاج إلى دقَّة ومهارة فائقة لأنَّ رصَّ الحجارة بعضها فوق بعض دون إيجاد مماسك لها بطريقة هندسية ممتازة تصيب المرء بالدهشة والعجب حيث تطوى بصورة دائرية محكمة لاترى فيها حجرًا واحدًا بارزًا. إنَّها المعرفة الفذَّة التي تدخل في إطار الهندسة المدنية بل تفوقها إحكامًا حجارة مرصوصة يمسك بعضها البعض.

٦ ـ بناء المقاصير التي تكون في أركان الأسوار المحيطة في البلد تمثل الأبراج ذات القلاع الشامخة يقع بناؤها في حالة هندسية حيث يوضع فيها ثقوب للنظر البعيد لصدٍّ من يريد الإساءة لأهل البلد في تلك الظروف التي يعيشها المواطن.

٧ ـ بناء البيوت: يتخصَّص لبناء البيوت رجال يعرف أحدهم بالأستاذ (المعلم). والبناء ذلك الوقت من الطِّين البلدي وتعرف البكيرية بجودة طينتها هذه الطينة اللزجة التي تقاوم العوامل الطبيعية. ففي عام ١٣٧٦هـ هطلت أمطار غزيرة على منطقة القصيم، تهدَّمت بيوت كثيرة في بعض المدن خرج أهلها منها وأقيمت لهم خيام حيث أسعفتهم الدولة في الوقت الذي سلمت فيه بيوت البكيرية لجودة



منظر لبناء قديم .

طينتها . وتظهر العروق واضحة يمكن عدُّها دون التباس ، تعيش أكثر من مائة سنة لا تتأثر .

نجد هذه العروض تأخذ نمطًا واحدًا لاعوج فيها إنَّها المهارة البارعة والفنُّ المعماري الجيِّد .

منازل البيوت وتنسيقها

يخطط الأستاذ المنازل حسب رغبة صاحب البيت وغالبا ما تكون هكذا :

١ ـ الغرف تأخذ الجوانب الأربعة من المنزل تحاط بجدار له باب . وتسمَّى الصفة .

٢ ـ أمام هذه الغرف مكان فسيح يسمى القبة. والحقيقة أنَّه أشبه بالصَّالة الدَّاخلية بعض الغرف يوجد بها الجصة يوضع بها التمر والحَبُّ يوضع في مكان يسمَّى الحوض.

٣ ـ أمام ذلك مساحة كبيرة تتبع هذه المنازل لها باب على الشارع يختصُّ هذا بالأسرة والدرج داخل هذه الصالة.

٤ ـ هناك مساحة أخرى بجانب البيت توضع بها القهوة تنفصل عن البيت ولها باب آخر على الشارع تختص بالرجال وضيوفهم. تنسيق يظهر فيه التصميم الفني الأصيل.

الفصل الثالث

(المرافق الحكومية ـ ماضيها وحاضرها)

- الدوائر الحكومية وتطورها
- التعليم ومدى اهتمام المواطنين به
- القضاة أو المشائخ الذين جلسوا لطلاب العلم
- طلبة العلم الأوائل من أبناء البكيرية
- أسماء حملة الدكتوراه من أبناء البكيرية
- التعليم وقفزاته المتوثبة
- الصحة
- المواصلات
- البلدية
- النشاط الزراعي
- الألعاب الرياضية الشعبية والرياضية الحديثة



المرافق الحكومية ـ ماضيها وحاضرها

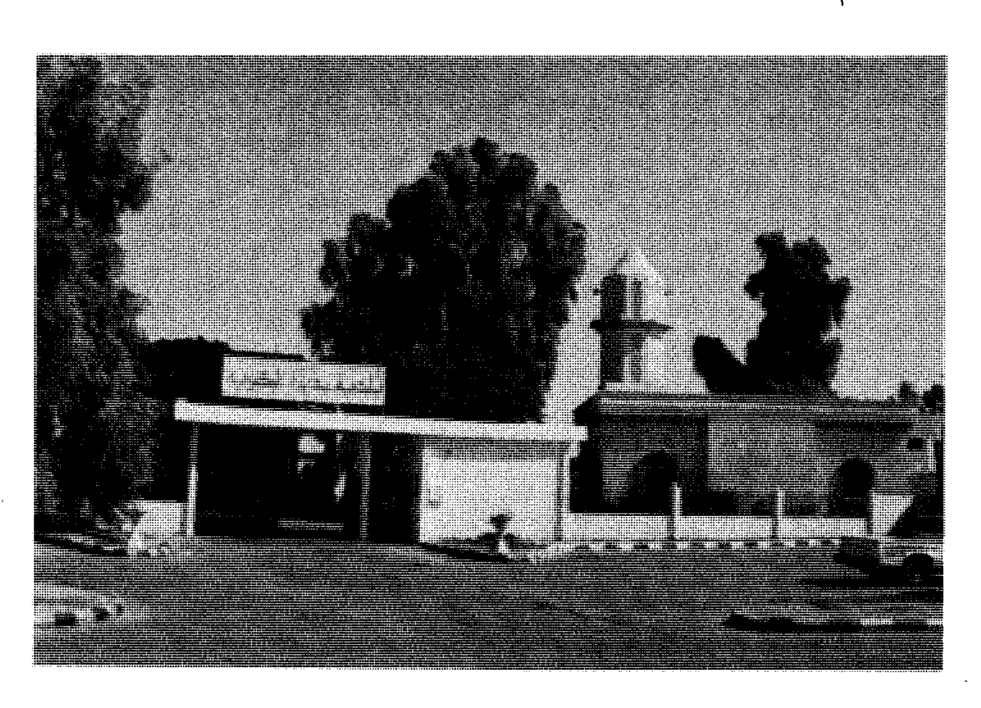
الدوائر الحكومية وتطورها

لم يكن في البكيرية قبل عام ١٣٦٧هـ سوى الإمارة، القضاء. وكانتا تسيران حسب الطرق العادية المألوفة. فالقاضي يستمع للدعاوى في أي مكان في المسجد، في الطريق، في داره ومثل ذلك الأمير وغالبا الأمير يحاول إصلاح الخصوم إن أمكن وإلا إحالتهم للقاضي ولديه تنتهي القضية فلا كتابة بينهما، لكن يقنع الكل بكلمة القاضي بصدر رحب ونفس طيِّبة.

أمَّـا بعد العام ١٣٦٧هـ فقد أخذت البلاد تتطوَّر بسرعة هائلة يشهد لذلك استكمال الدوائر الحكومية بها وهي:

١ ـ المحكمة الشرعية بأعضائها القضاة.
٢ ـ كتابة العدل أسِّست عام ١٣٩٥هـ.
٣ ـ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عام ١٣٧٣هـ.
٤ ـ الإمارة حيث يمثل الأمير الحاكم الإداري.
٥ ـ إدارة الشرطة.
٦ ـ إدارة الأحوال المدنية أسِّست عام ١٣٨٦هـ.
٧ ـ إدارة المرور أسِّست عام ١٤٠٢هـ.
٨ ـ إدارة الدفاع المدني عام ١٣٩٦هـ.

٩ - إدارة البلدية فتحت عام ١٣٨٦هـ.
١٠ - إدارة البريد أسِّست عام ١٣٧٦هـ.
١١ - إدارة الضمان الاجتماعي أسِّست عام ١٣٩٥هـ.
١٢ - إدارة المكتب الزراعي عام ١٣٩٥هـ.
١٣ - إدارة الإتصالات للبرق والبريد عام ١٣٨٥هـ.
١٤ - إدارة الأوقاف.
١٥ - مكتب الخطوط السعودية عام ١٣٨٤هـ.
١٦ - شركة الكهرباء تأسَّست عام ١٣٨٧هـ.
١٧ - إدارة الشئون الزراعية. البنك الزراعي افتتح عام ١٣٩٣هـ.
١٨ - جمعية الهلال الأحمر السعودي افتتحت عام ١٣٩٧هـ.
١٩ - مكتب توجيه لوزارة المعارف. ويشرف على ٤٠ مدرسة في البكيرية وما حولها. عام ١٤٠٧هـ.



مبنى بلدية البكيرية.

٢٠ - غرفة تجارية صناعية. فرع للغرفة التجارية الصناعية بالقصيم. عام ١٤٠٧هـ.
٢١ - مندوبية الرئاسة العامة لتعليم البنات.

إمارة البكيرية

نهج الأوَّلون في تولِّي الإمارة قاعدة يسار عليها هي: أن أوَّل أسرة تستوطن البلد تظلُّ الإمارة فيها ولهذا النهج كانت الإمارة في أبناء عثمان بن عمران العريني منذ إنشائها عام ١١٧٥هـ أو عام ١١٨٠هـ بدأ بابنيه محمد وعلي وقيل إن أول أمير هو دخيل الله بن محمد بن عثمان هكذا جاء في كتاب الشيخ عبدالرحمن بن عبدالله بن بسام نقل ذلك الأستاذ العبودي.

ولذا نورد ذكر أمرائها:

١ - تأمَّر دخيل الله بن محمد بن عثمان مدَّة ثم توفِّي.
٢ - تعينَّ بعده عمير بن خضير بن محمد بن عثمان الذي قتل في معركة بقعاء ١٢٥٧هـ.
٣ - تولِّى الإمارة ابن عمِّه عبدالله بن سويلم.
٤ - عينَّ بعده عبدالله بن عمير بن خضير فعزله حسن بن مهنا.
٥ - جعل مكانه سليمان بن محمد بن سويلم.
٦ - بعد معركة المليدا سنة ١٣٠٨هـ عاد إلى الإمارة عبدالله بن عمير حتَّى توفِّي عام ١٣١٢هـ.
٧ - خلفه ابنه عمير.
٨ - تولَّى الإمـارة بعد ذلك عمه محمد بن عمير حتى جاءت معركة البكيرية عام ١٣٢٢هـ واستتبَّ أمر القصيم للملك عبدالعزيز آل سعود «رحمه الله».
٩ - جعل أميرًا فيها محمد بن علي بن سويلم حتى عام ١٣٣٣هـ.
١٠ - صار بدله سليمان بن سويلم بن دخيل الله من عام ١٣٣٣هـ حتى عام ١٣٦٨هـ.

١١ ـ تأمَّر بعده عبدالله بن محمد السويلم من عام ١٣٦٨هـ حتى عام ١٣٧٣هـ.
١٢ ـ تولَّى الإمارة بالوكالة عبدالرحمن بن خضير عدَّة شهور.
١٣ ـ عيِّن بعده محمد بن هزاع من عام ١٣٧٣هـ حتى عام ١٣٧٧هـ.
١٤ ـ أصبح بعده علي المقوشي أميرًا بالوكالة لعدَّة شهور.
١٥ ـ ثمَّ عيِّن فيها أميرًا محمد بن يوسف بن دخيل الله من عام ١٣٧٧هـ حتى عام ١٣٩٠هـ.
١٦ ـ تولَّى الإمارة بعده بالوكالة عبدالرحمن بن عقيل لمدَّة ثلاثة أشهر.
١٧ ـ عيِّن بعده عبدالله بن قيعان ولم يبق فيها إلاَّ بضعة أشهر.
١٨ ـ ثمَّ عيِّن أميرًا فيها محمد بن مقبل من عام ١٣٩١هـ حتَّى عام ١٣٩٨هـ.
١٩ ـ خلفه بالإمارة صالح بن جاسر.
٢٠ ـ ثم عيِّن بالإمارة علي بن سليمان السويلم الأمير الحالي الذي عيِّن أيضًا وكيلاً مساعدًا في إمارة منطقة القصيم بالإضافة إلى إمارة البكيرية.

التعليم القديم ومدى اهتمام المواطنين به

رغم أن المواطنين أصحاب حرث للنخل والزراعة تشغل جلَّ وقتهم يحتاجون لليد العاملة لتنويع خدمات الفلاحة والزِّراعة رغم هذا كلِّه فإنَّ المواطن يوجِّه ولده للمعلِّم أو المعلِّمة بالنسبة للبنات حرصًا منهم على تدريسهم القرآن الكريم نظرًا وحفظًا ولهذا الجهد الذي يبذله أولياء الأمور نحو أبنائهم كان له المردود الطيِّب والنشاط المستمر لدى الطلاَّب. ونتيجة لذلك فقد تخرَّج من الطلبة فريق من العلماء كثير منهم تقلَّد مناصب قضائية في مناطق المملكة.

أمَّا الفريق الآخر الذي لم يواصل سيره العلمي لظروفه الخاصة، فلقد استفاد من تعليمه حفظ القرآن الكريم ومبادىء الكتابة. حيث رحل من بلده والتحق بالقطاعات المختلفة. مثل الدفاع، خفر السواحل، هيئة الأمر بالمعروف بالحرم المكِّي والمدني، وغيرها من القطاعات الأخرى. وقد نالوا مرتَّبات عالية في الحرس الملكي والمالية. ومنهم من اشتغل بالتجارة.

١ ـ المعلم أو المدرسة

المدرِّس هو أحد أئمَّة المساجد التي كانت في المدينة أو المؤذِّن ممن يحفظ القرآن الكـريم غيبًـا وهم كثـيرون. فهناك عدد من معلِّمي الكتاتيب استمرُّوا منذ نشأت البكيرية حتَّى عام ١٣٦٧هـ بداية التعليم النظامي.

٢ ـ طريقة المعلم

ليست هناك طريقة معتمدة من جهة تعليمية يطبِّقها المعلِّم لكنَّه يجتهد فيسير بطريقته العادية التي يعتمد بها على تهجي الطلاَّب:

أوَّلاً: قراءة الحروف الهجائية مكتوبة على لوح الطالب حيث يحضر معه في البداية لوحًا من الخشب مطليًّا بطلاء أبيض من الخـامـات الـوطنية. وهذه الحالة تشمل كتاتيب المنطقة تقريبًا. ثمَّ يتدرَّج معهم حتى يتمكَّن الطالب من قراءة الحروف المقطعة ونطقها ثمَّ المجموعة يكتبها على لوحة ليكرِّر قراءتها في البيت وبذا يجمع الطالب بين قراءة الحروف وكتابتها. بعد هذا ينتقل بهم إلى قراءة السور القصار يقرأها عليهم مرة أو مرتين ثم يستمع لهم واحدًا بعد الآخر، وهنا تبرز مواهب الطلبة بقوَّة الحافظة وسرعة الفهم فلا يقيده بغيره بل يفسح له المجال يسيره مما تدفـع هذه الطريقة زملاءه محاولة اللِّحاق بعضهم ببعض. وهي سيرة تجعل الطالب يبذل جهده الكبير لينافس من سبقه، وما أكثر المتحمسين آنذاك.

٣ ـ المنهج الدراسي

ليس هناك منهج دراسي يسير عليه المعلِّم إلاَّ الطريقة سالفة الذكر. وهي تعتبر المنهـج الموحَّد بالمنطقة مع شيء من التفاضل البسيط بين معلِّم وآخر وكأنَّهم يتَّبعون طريقة تشبه تمامًا المدرسة لمراعاة الفوارق الحديثة حاليًا في عالم التعليم.

٤ ـ مكان الدراسة

لم يكن للدِّراسـة مكان معينٌ لكنَّ العادة الغالبة تكون بالمسجد لأنَّ فيه لقاء الآبـاء الـذين يلتمسون تفوق أبنائهم لحفظ القرآن الكريم وشيء من الكتابة حينما يلتقون معهم في المسجد لأداء الصلاة.

٥ ـ أوقات الدراسة وزمنها

كانت الدِّراسة في ذلك الحين على فترتين صباحية ومسائية . هذه الفترات وضعت تلقـائيًا، مصدر ذلك الاجتهاد ولكنَّها درَّبت الطلبة على أداء صلاة الفريضة جماعة وبمرأى من أوليائهم . فقد كان المسجد شبيهًا بجامعة إسلامية تضمُّ عدَّة مراحل علمية لأنَّ المسجد ذاته محل الدراسة العلمية لكبار الطلبة على المشائخ . وهو بهذه الحالة وسيلة لإغراء الطلبة الصغار أن يواصلوا سيرهم الدراسي .

٦ ـ المكافأة

ليس للمعلِّم مكـافـأة مالية معينـة يفـرضها على أولياء الطلَّاب، لكنَّ الآباء يقدِّمون شيئًا ممَّا يستعين به على حالته المعيشية مثل إعطائه من البرِّحين حصاده وكذلك حين جذاء النخـل . أما غير الفلاَّح أو المزارع فإنَّه يمدُّ له ما تيسَّر. فالمعلِّم لاينظر للكسب المادي بل يحتسبه عند الله ثوابًا يرجوه آخذا بقوله ﷺ «خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه» . وكان للمعلِّم آنذاك احترامه وتقديره الكبيرين لدى الأهالي . وكان آباء الطلبة يرددون على المعلم عبارة واحدة هي «الولد ولدك والجلد لك والعظام لنا» ثمَّ ينصرف ولي الطالب .

معلمو الكتاتيب

١ ـ محمد الخليفي والد إمام الحرم المكِّي الشيخ عبدالله الخليفي .
٢ ـ محمد المحمود أحد مؤذِّني مساجد البكيرية .
٣ ـ عبدالرحمن بن سالم الكريدس أحد طلبة العلم الكبار.
٤ ـ محمد بن صالح الخزيم الذي تولَّى مناصب قضائية في عدَّة مدن .
٥ ـ عبدالله بن حسن إمام أحد المساجد.

القضاة أو المشائخ الذين جلسوا لطلاب العلم

١ ـ الشيخ قرناس أحد أبناء الرس، كان يحضر إلى البكيرية للنظر في القضايا ويجلس للطلبة مدَّة إقامته .

٢ ـ الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم وأخوه عمر حينما كان يزور أحدهما البكيرية يجلس للطلبة.

٣ ـ عيِّن الشيخ عبدالله بن سليمان البليهد قاضيًا بالبكيرية عام ١٣٣١هـ. أخذ عنه الطلَّاب خلال الفترة التي أقامها ما أهَّلهم للسير في مواصلة طلب العلم والتزوُّد منه.

٤ ـ خلفه الشيخ حمد بن سليمان البليهد بالقضاء عام ١٣٤٠هـ وسار على نهج الشيخ عبدالله مع الطلَّاب.

٥ ـ تعيَّن الشيخ محمد بن مقبل صاحب المنسي قاضيًا بالبكيرية عام ١٣٤٧هـ حتَّى توفِّي رحمه الله بعد خدمة مديدة وهب نفسه وكل وقته لطلَّاب العلم حتَّى أنَّ بعض الطلبة كانوا يذهبون إلى داره معه للبحث والمناقشة. وقد تخرَّج على يديه عدد كبير سنذكر بعضًا منهم.

٦ ـ عيِّن الشيخ عبدالعزيز السبيل قاضيًا بعده فحذا حذوه. وكان من شغف الطلبة في التحصيل العلمي أن المناقشة تكون حتى في الطريق مع الشيخ وفي داره. وقد انتفع بجهوده عدد كبير من طلَّاب العلم الذين واصلوا مسيرة العلم والمعرفة، فقد كان لهذه الفترة بداية بالشيخ البليهد ونهاية بالشيخ عبدالعزيز آثارها العلمية العطرة.

طلبة العلم الأوائل من أبناء البكيرية
مراعيا بذلك السن والأقدمية

١ ـ الشيخ محمد بن عثمان الشاوي المعلم فيها وبالرياض.

٢ ـ الشيخ صالح بن علي بن شايع المقوشي أدرك من العلم حصيلة جيدة توفي عام ١٣٣٣هـ.

٣ ـ الشيخ عبدالله بن يوسف الوابل تولَّى القضاء بالحلوة وجلس إلى طلَّاب العلم فيها. ثم نقل إلى أبها عام ١٣٥٨هـ فتخرج على يديه عدد طيِّب من أبنائها منهم الشيخ حسن العتمي الذي يعمل عضوًا لكبار العلماء بالطائف.

٤ ـ الشيخ سليمان العبيد تولَّى عدَّة مناصب قضائية في كلٍّ من المجمعة، الزلفي. رئيس محكمة الرياض الكبرى عام ١٣٧٧هـ، عنيزة. ثمَّ مكَّة المكرَّمة·والآن الرئيس العام للحرمين الشريفين.

٥ ـ الشيخ إبراهيم بن راشد الحديثي تولَّى عدَّة مناصب قضائية أوَّلها في القضيمة إحدى أعمال المدينة المنورة ثم عيِّن قاضيًا في بارق، ثم النماص فالقنفذة ويرأس الآن محاكم منطقة عسير.

٦ ـ الشيخ عبدالرحمن بن محمد المقوشي عيِّن قاضيًا بمحكمة الرياض عام ١٣٦٨هـ ثمَّ القويعية. فالحريق وأخيرًا طلب الإحالة للتقاعد.

٧ ـ الشيخ عبـدالله بن عبدالعزيز الخضيري عيِّن قاضيًا بعفيف. ثم عيِّن مدرِّسًا بالمعهد العلمي بالرياض فبريدة. وأخيرًا في معهد المدينة المنوَّرة وتوفِّي فيها رحمه الله عام ١٣٩٣هـ.

٨ ـ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله السبيل. تولَّى القضاء بالبكيرية وجلس لطلاب العلم فيها أكثر وقته حيث حذا حذو الشيخ بن مقبل.

٩ ـ الشيخ إبـراهيم بن عبدالعزيز الخضيري. عين قاضيًا في ضرية. ثم السليل والأحساء ثم نائبًا لرئيس محاكم القصيم.

١٠ ـ الشيخ محمد بن صالح الخزيم. عيِّن قاضيًا في الرس، فالمذنب ثم عنيزة.

١١ ـ الشيخ سليمان الصالح الخزيم. عيِّن قاضيًا في عروى. ثمَّ حوطة سدير وطلب الإحالة للتقاعد.

١٢ ـ الشيخ عبدالله بن سليمان السديس. عيِّن عضوًا في هيئة الأمر بالمعروف بمكَّة المكرَّمة ثمَّ عيِّن قاضيًا بعفيف.

١٣ ـ الشيخ عبدالله بن حمد الراجحي عيِّن قاضيًا في عروى.

١٤ ـ الشيخ محمـد بن عبدالله السبيل. عمل مدرِّسًا بالمدرسة ثمَّ بمعهد بريدة ثم معهد الحرم المكِّي ثم عيِّن نائبا لرئيس الحرم المكِّي والحرم النبوي حتى الآن.

هذه لمحة موجزة عن أثر التعليم في حلقات المساجد والجهود التي يبذلها الطلَّاب للتزودَ من العلم والمعرفة مع قلَّة اليد والوسيلة، فلقد كان الطالب لايجد المصباح الذي يستضيء به إلَّا السراج أبو فتيلة يتصاعد دخانه في سماء المكان فيكاد يختنق من حوله.

بداية التعليم النظامي

تحدثت فيما سلف عن التعليم القديم تعليم الكتاتيب والدراسة العلمية التي كان الطلبة يتلقونها على القضاة. وذكرت ممن تخرج على هؤلاء في دراسة الحلقات في المساجد حتى تأهلوا للقضاء الشرعي. إذ كانت البلاد تسير على هذا النمط في التعليم حيث لم يمتد التعليم النظامي في هذه الأماكن إذ كان في الحجاز مكة المكرمة وجدة والمدينة المنورة والطائف ثم تدرج إلى أبها فالقنفذة وبيشة فكانت المعارف مديرية يرأسها طاهر الدباغ وعدد موظفيها غير كبير حتى عام ١٣٦٤هـ أسندت إدارتها للشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع الذي فتح دار التوحيد وأحضر لها مدرسين على مستوى جيِّد من الأزهر.

أول مدرسة فتحت بالبكيرية

تم افتتاح أوَّل مدرسة بالبكيرية عام ١٣٦٦هـ حيث كُلِفْتُ بذلك من قبل مديرية المعارف.

وفي يوم ١٣٦٦/١١/٢٥هـ تمَّ تسجيل خمسين طالبًا في المدرسة العزيزية الابتدائية وتمت الدراسة فيها في أول عام ١٣٦٧هـ بلغ عدد طلاَّبها ما يزيد عن سبعين تلميذًا وكانت من فصلين أولى وثانية لأنَّ المعارف تصوَّرت أن البلد صغير.

أول مدرس شاركني في المدرسة هو الشيخ محمد بن عبدالله بن سبيل الذي بذل جهودًا طيِّبة أدَّت ثمارها. فلقد كان يتطلع للأفضل في تدريسه ممَّا جعل كل موجه زار المدرسة واستمع إليه في الفصل يسجِّل ثناءه له رغم حداثة خبرته في التدريس النظامي.

الدراسة ذلك الحين

كانت الدراسة تسير على فترتين صباحية ومسائية. وكانت المواد الدراسية متينة وطويلة لكن الرغبة الشديدة التي استولت على أذهان التلاميذ ذلَّلت كل صعوبة مرَّت

بهم لأنَّ بين المواد الدراسية ما هو غير مألوف في البلد. مثل الرياضيات وندرة المدرس الملم بها. لكن قوة فهم الـطلبة آنذاك والتنافس الذي يتحلون به ومواصلة المذاكرة جعلت الصعب سهلاً.

أول عام خرجت هذه المدرسة عام ١٣٧٠هـ

تقـدم طلَّاب الشهـادة الابتدائية وهـم حديثو عهد بمثل هذا الاختبار إذ أنَّ الأسئلة كانت توضع في إدارة المعارف بمكَّة ثم ترسل للمدارس، وكان عددهم ثلاثة عشر طالبًا فيهم من المنازل وكان رئيس اللجنة الأستاذ/ علي الحصين رحمه الله الذي كان شديد الدقة والاهتمام في الإشراف. لكن التلاميذ كانوا يتَّسمون بثقة النفس فمضت أيام الاختبار تحمل طابع الحزم والجدية فكان جو المدرسة هادئا لم تشبه شائبة. وحازت المدرسة الأولوية على طلاب مدارس المملكة في المرحلة الابتدائية. وكان الترتيب كالآتي:

١ ـ عبدالله السويح ٢ ـ عبدالله المحمود ٣ ـ ناصر عبدالله الطريم ٤ ـ يوسف المنصور اليوسف.

وكان عدد طلاب الشهادة الابتدائية في هذا العام ١٣٧٠هـ خمسمائة طالب.

ثمار هذه المدرسة

لم يتردد طلابها في مواصلة الدراسة إذ تذوقوا طعم التعليم فقد سافروا إلى كل من: الرياض والطائف لتحقيق هدفهم العلمي حتى حصل بعضهم على الدكتوراه والبعض الآخر على الماجستير أما الجامعيون فلا نستطيع حصرهم لمرور هذه السنوات الطوال.

ولذا أحب أن أسجل بعضا ممن حصل على الشهادة العالية أو عمل قاضيا:

١ ـ صالح بن محمد اللحيدان. عيِّن قاضيًا بمحكمة الرياض الكبرى ثم عضوًا بهيئة كبار العلماء.
٢ ـ صالح بن حمود اللحيدان. عيِّن قاضيًا بمحكمة في المنطقة الشرقية ثمَّ رئيس محكمة.
٣ ـ محمد إبراهيم الحديثي. يعمل حاليا نائبًا لرئيس محاكم منطقة عسير.
٤ ـ يوسف المنصور اليوسف. عيِّن قاضيًا بالمنطقة الشمالية ثمَّ رئيسًا لمحكمة بالمنطقة الشرقية.
٥ ـ محمد الصالح الحديثي. يعمل حاليا قاضيًا بالمحكمة المستعجلة بالرياض.
٦ ـ علي عبدالله السديس. عيِّن قاضيًا بمحكمة حائل.
٧ ـ سليمان العلي الدخيل. عيِّن قاضيًا بالطائف ثمَّ عضو هيئة تمييز بمكَّة المكرَّمة.
٨ ـ سليمان بن إبراهيم الحديثي. يعمل حاليا قاضيًا بمحكمة الرياض.

وهناك آخرون عيِّنوا بوظائف مدنية وصل بعضهم إلى وكيل وزارة أو وكيل مساعد أو غير ذلك من الوظائف القيادية، وكثير منهم شارك في التوجيه التربوي.

هذه صورة حيَّة لأثر التعليم النظامي في البكيرية ومدى اهتمام أبنائها نحو الطموح والرقي، ويسرني أن أسجِّل بعض أسماء ممن نالوا شهادات عالية، مع رجائي أن يعلموا أنِّي لم أرتِّب هذه الأسماء لميزة ما، لكن هذا ما كان باستطاعتي، وعزائي أن الجميع أبنائي فمعذرة منهم.

أسماء حملة درجة الدكتوراه من أبناء مدينة البكيرية

١ ـ صالح بن عبدالعزيز العمير — دكتوراه في الاقتصاد
نائب وزير المالية والاقتصاد الوطني

٢ ـ علي عبدالعزيز الخضيري — دكتوراه في الأدب العربي
وكيل وزارة الإعلام المساعد لشئون الإذاعة

٣ ـ محمد بن سليمان السديس — دكتوراه في اللغة العربية

٤ - صالح سليمان العمير — دكتوراه في اللغة العربية
٥ - عبدالله عبدالرحمن المقوشي — دكتوراه في الرياضيات
٦ - صالح سليمان عبدالله الحديثي — دكتوراه في الطب
٧ - صالح سليمان محمد الحديثي — دكتوراه في علم النبات
٨ - عبدالله سليمان محمد الحديثي — دكتوراه في الجغرافيا
٩ - علي عبدالعزيز العمير — دكتوراه في القانون
١٠ - صالح إبراهيم اللحيدان — دكتوراه في الشريعة
١١ - عبدالله صالح سليمان الحديثي — دكتوراه في الفقه
١٢ - حمد عبدالله فهد اللحيدان — دكتوراه في الكيمياء
١٣ - صالح محمد العيوني — دكتوراه في العلوم
١٤ - علي الفواز الفريح — دكتوراه في الجيولوجيا
١٥ - علي إبراهيم النملة — دكتوراه في علم المكتبات والمعلومات
١٦ - صالح الناصر الخزيم — دكتوراه في الشريعة
١٧ - عبدالكريم العلي النملة — دكتوراه في أصول الفقه
١٨ - عبدالعزيز العلي السديس — دكتوراه في الاقتصاد
١٩ - علي محمد علي الدخيل الله — دكتوراه في العقيدة
٢٠ - عبدالرحمن صالح المحمود — دكتوراه في العقيدة
٢١ - إبراهيم عبدالله الراجحي — دكتوراه في اللغة العربية
٢٢ - صالح محمد الشعيبي — دكتوراه في الاقتصاد

القطاع العسكري

عمل عدد كبير من أبناء هذه المدينة حتى وصل بعضهم إلى مرتبة فريق أو لواء ومنهم :

١ ـ محمد بن سليمان النملة.
٢ ـ عبدالله بن راشد البصيلي
٣ ـ منصور الشعيبي
٤ ـ صالح بن محمد المحمود
٥ ـ عبدالله العلي النملة ـ قائد الحرس الملكي حاليًا.
٦ ـ محمد العبدالله العمرو ـ رئيس الجهاز العسكري في الحرس الوطني.
٧ ـ صالح عبدالله السديس نائب قائد الحرس الملكي حاليًا.

هؤلاء الذين يحضرني ذكرهم وإلا فهناك عدد كبير في هذا القطاع في مختلف الرتب العسكرية. كما يوجد منهم عدد كبير من حملة الماجستير والأطباء والمهندسين في مختلف التخصصات يصعب حصرهم.

التعليم وقفزاته المتوثبة

قفز التعليم في هذه المدينة من بداية عام ١٣٦٧هـ حيث كان لهذا العام انطلاقة مشرفة عمَّت أرجاء المملكة واسعة الأطراف فكانت المعارف تتجاوب مع المواطنين في فتح المدارس فسارت الأمور على هذا النمط حتى بدأت المدارس الابتدائية تؤتي ثمارها بخرِّيجيها والمعارف تعينّ مدرِّسين ممن يرغب ذلك لظروفه الخاصة.

بعد ذلك فكَّرت بفتح معاهد معلمين ابتدائية لتزويدهم بطرق التدريس التربوي. وسارت فترة غير طويلة حولت بعدها إلى متوسطات ثم معاهد ثانوية. بعد أن استهوت الشباب مواصلة الدراسة العالية لمَّا تذوقوا فائدة التعليم الجامعي ومميزاته هذه سلسلة لتدرج التعليم في نجد والقصيم وأنحاء المملكة التي نعمت في هذا العهد الزاهر عهد النور والمعرفة والأمان والصحة الوارفة.

صورة موجزة تعطي انطباعًا مشرفا لحياة التعليم خلال السنوات الأولى، لهذا سأكتفي بذكر عدد المدارس للمراحل الثلاث بهذا البلد الذي أتحدث عنه.

المرحلة الابتدائية للبنين

١ ـ المدرسة العزيزة فتحت عام ١٣٦٧هـ وعدِّل اسمها (محمد بن عبدالوهاب).

٢ ـ المدرسة السعودية فتحت عام ١٣٧٩هـ وعدِّل اسمها (سعود الكبير).

٣ ـ المدرسة الرحمانية فتحت عام ١٣٨٣هـ.

٤ ـ مدرسة عمر بن عبدالعزيز فتحت عام ١٣٨٣هـ.

٥ ـ مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم فتحت عام ١٣٩٦هـ.



مدرسة تحفيظ القرآن الكريم بالبكيرية.

المرحلة المتوسطة

١ ـ المدرسة المتوسطة فتحت عام ١٣٨٠هـ.

المرحلة الثانوية

١ ـ المدرسة الثانوية فتحت عام ١٤٠١هـ.
٢ ـ المعهد العلمي فتح عام ١٣٨٦هـ.

كان لهذه المدارس دورها الفعَّال في دفع عجلة التعليم وتسخيرهم الشباب نحو استمرار الدراسة حتَّى الجامعة. وكان لهذا الدور الرائد الثمرة المشرقة التي عادت نتائجها على الشباب أن يتقلَّدوا أعمالاً قيادية في القطاعات المختلفة.

ثم قامت وزارة المعارف مشكورة بفتح مكتب توجيه يشرف على هذه المدارس، كما يوجد في البكيرية:

١ ـ وحـدة صحيـة.
٢ ـ مكتبـة عامـة.
٣ ـ مكتبة خيرية أنشأها بعض المحسنين من أبناء البكيرية.
٤ ـ جمعية خيرية تعمل على مساعدة المحتاجين يشرف عليها متبرِّعون.
٥ ـ مركز التأهيل الشامل للمعوقين:

استقبل نزلاءه في ١/٤/١٤٠٠هـ.
ارتفع عدد نزلائه خلال ستٍّ سنوات تقريبًا:
ذكور من ١٥ إلى ٤٥
إناث من ٧ إلى ٣٥

وهم من مختلف مناطق المملكة، وهذا جدول إحصائي يبيِّن عدد نزلاء المركز حتى عام ١٤٠٦هـ.

الموطن / النوع	المنطقة الوسطى	المنطقة الشرقية	المنطقة الغربية	المنطقة الشمالية	المنطقة الجنوبية	غير سعوديين	الجملة
ذكور	٥٩	٣	٢	٨	١	١	
إناث	١٥	١	١٠	٧	١	٢	
المجموع	٧٤	٤	١٢	١٥	٢	٣	١٠١

تعليم البنات النظامي

كان التعليم في السابق أشبه بتعليم البنين الكتاتيب حيث كانت هناك مدرسات يدرسن البنات القرآن الكريم وشيئا يسيرا من أمور دينهن لأداء الفرائض وغير ذلك مما يخصهن، ولما شمل التعليم البلاد أخذ تعليمهن يتدرج حتى شمل جميع أنحاء المملكة وكان نصيب هذا البلد من مدارس البنات وافر العدد طيب الأثر، حيث فتحت الرئاسة مندوبيتها ومدرسة بجانبها عام ١٣٨٨هـ فأقبلت الفتيات للانخراط في سلك التعليم دون تردد وبسرعة مدهشة والرئاسة تستجيب مشكورة حتى بلغ عدد مدارس المرحلة الابتدائية خمسا هي :

١ ـ المدرسة الأولى عام ١٣٨٨هـ.
٢ ـ المدرسة الثانية عام ١٣٩١هـ.
٣ ـ المدرسة الثالثة عام ١٣٨٨هـ.
٤ ـ المدرسة الرابعة عام ١٤٠١هـ.
٥ ـ المدرسة الخامسة عام ١٤٠٣هـ.

المرحلة المتوسطة

١ ـ معهد المعلمات فتح عام ١٣٩٧هـ.
٢ ـ المدرسة المتوسطة فتحت عام ١٣٩٤هـ.

المرحلة الثانوية

١ ـ المدرسة الثانوية فتحت عام ١٣٩٩هـ.

أثر التعليم للبنات

تخرَّجت من معهد المعلِّمات أفواج كبيرة وجهن مدرسات في المرحلة الابتدائية وبعد أن حصل شيء من الاكتفاء الذاتي رأت الرئاسة تحويله إلى ثانوية.

أما المدرِّسات فقد قمن بواجبهن خير قيام، حيث أسندت إدارة المدارس إلى الوطنيات خطوات وثَّابة تخطو بها البلاد لنشر العلم والمعرفة للجنسين.

خدمات المندوبية

لم تقتصر خدمات المندوبية على مدارس البكيرية لكنها تقدم خدمة جيدة للمدارس المجاورة لهذه البلدان لارتباطها بها وهي مدارس:

الهلالية

١ ـ مدرسة ابتدائية فتحت عام ١٣٨٩هـ.
٢ ـ مدرسة متوسطة فتحت عام ١٤٠٣هـ.

الشيحية

١ ـ مدرسة ابتدائية فتحت عام ١٣٩٣هـ.
٢ ـ مدرسة متوسطة فتحت عام ١٤٠١هـ.
٣ ـ مدرسة ثانوية فتحت عام ١٤٠٣هـ.

الضلفعة

١ ـ مدرسة ابتدائية فتحت عام ١٤٠٣هـ.

الفويلق

١ ـ مدرسة ابتدائية فتحت عام ١٤٠٤هـ.

الذيبيات ـ أمهات الذيابة

١ ـ مدرسة ابتدائية فتحت عام ١٤٠٤هـ.

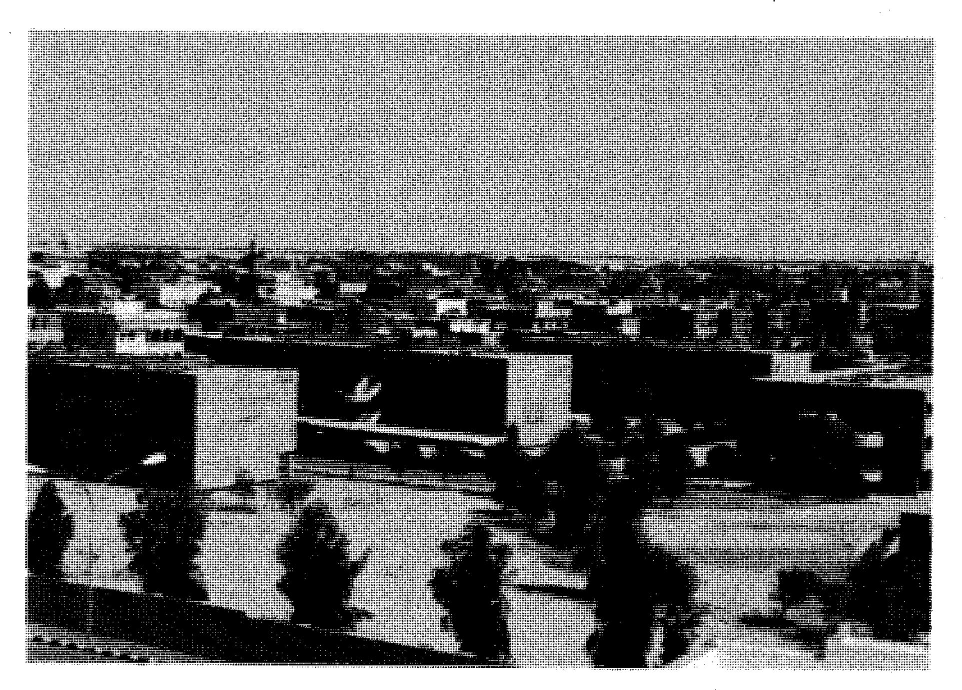
الوحدة الصحية للبنات

لَمَّا كثر عدد المدارس وطالباتها ومدرِّساتها ـ رأت الرئاسة ضرورة إيجاد وحدة

صحية تخدم الـطالبـات والمدرِّسات ومنسوبي الرئاسة. وكان فتح هذه المندوبية عام ١٤٠٤هـ فكان لهذه الخطوة المباركة أثرها الطيِّب في الخدمة الصحية.

الصحــة

فيما قبل عام ١٣٦٧هـ كان في مدينة بريدة مستوصف يقدِّم بعض الخدمات لمراجعيه، وقد تقدَّم بعض أهالي البكيرية للملك سعود ـ رحمه الله ـ بطلب زيارة طبيب ذلك المستوصف لها للكشف على تلاميذ المدرسة، فكان يزور البلدة في كلِّ شهر يومين أو ثلاثـة، ولَّما كثر عليه المراجعون طلب فتح مستوصف بها بناءً على معلوماته التي سجَّلها، ثم أعقب ذلك زيارة معالي وزير الصحة (آنذاك) رشاد فرعون الذي تعرَّف على البلدة وسكَّانها وعدد تلاميذ مدرستها، لهذا تمَّ فتح المستوصف بها، حيث قدَّم خدمة طبية وتمَّ تزويده بطبيب وصيدلي وممرِّض وممرِّضة وعدد من الخدم، وبعد اتساع



مستشفى البكيرية العام

المدينة وازدياد الضغط على المستوصف وحرص المسئولين في حكومتنا الرشيدة على تقديم أفضل الخدمات الطبية في المملكة للمواطنين في أماكن تواجدهم بدلاً من الانتقال لمناطق أخرى طلبًا للعلاج، فقد صدرت الموافقة السامية على إنشاء مستشفى البكيرية العام، والذي أقيم على أحدث المستويات العلمية المتطورة وقد افتتح عام ١٤٠٦هـ. ويعمل هذا المستشفى بطاقة ١٠٠ سرير، ويعتبر من أحدث مستشفيات منطقة القصيم، وتتوافر فيه جميع التخصصات الرئيسية ومجموعة من التخصصات الفرعية، كما يشمل قسمًا للإسعاف يعمل على مدار الأربع والعشرين ساعة.

وهناك مرافق صحِّية غير ما سبق ذكرها نوجزها كالتالي:

المراكز الصحية

يوجد بالمدينة مركزان صحِّيان لاستقبال المرضى ومعالجتهم أو تحويلهم للمستشفى العام.

المعهد الصحي

ويعتبر المعهد الصحِّي في مدينة البكيرية الذِّي افتتح عام ١٤٠٢هـ الرَّافد الوطني للمستشفيات والمستوصفات في المنطقة، حيث يقوم بتخريج عدد من الشَّباب السعودي للمشاركة في تقديم الخدمات الصحية للمواطنين.

جمعية الهلال الأحمر السعودي

في عام ١٣٩٧هـ تم افتتاح فرع لجمعية الهلال الأحمر السعودي وهي تشارك كمثيلاتها من جمعيات الهلال الأحمر السعودي المنتشرة في أنحاء المملكة في تقديم الخدمات الطبية للمواطنين، ولديه إمكانات تساعده على تأدية رسالته وخدمة الطرق المارة بالبكيرية.

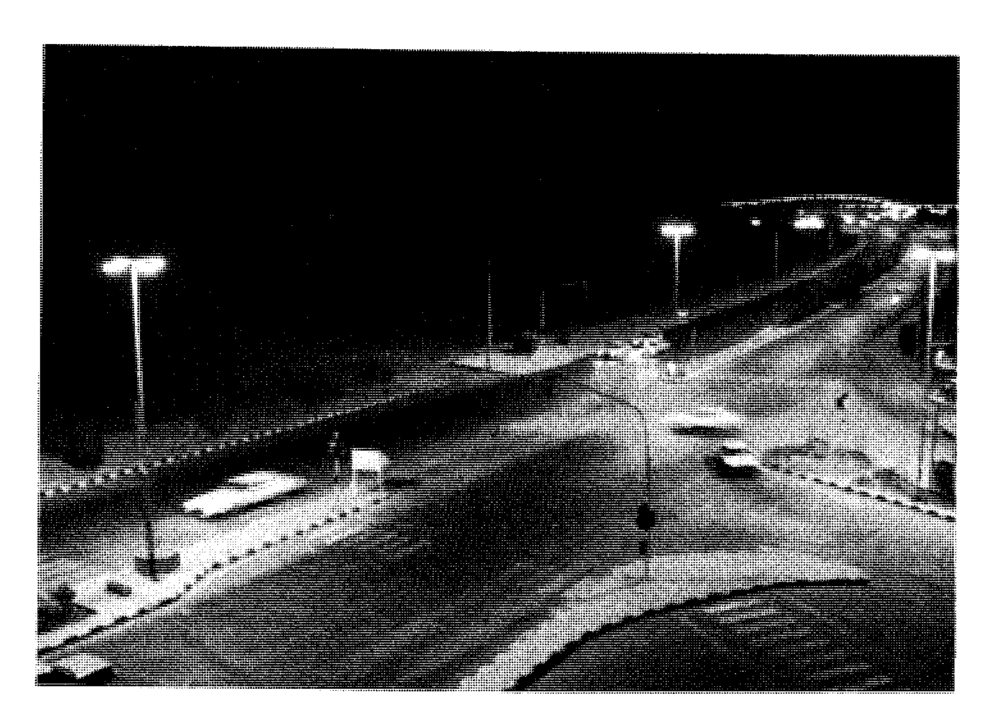
المواصلات

حظيت هذه المدينة بخصائص ساعدت على تطورها تعليميًا وزراعيًا وعمرانيًا.

(١) ذلك أنها توسَّطت بين عدَّة مدن رئيسية بالمنطقة ذكرتها سلفًا.

(٢) إتِّساع رقعة الأرض الزراعية التي امتدَّت من شرق البلد حتَّى المليدا هذه الرقعة مغطَّاة برمال زحفت بوساطة الرياح الشمالية الغربية. لكن يتخللها رياض واسعة وكثيرة حفرت بها آبار زراعية شملت المساحة كلها. حيث امتدت الزراعة لتغطية الأراضي الواقعة بين البلد وجبل ساق ومن الغرب مثل ذلك.

(٣) شجَّع المواطنين على هذا الاتساع في الزراعة توافر الأراضي والآلات الحديثة الزراعية مثل استخدام الرشاش الذي دفع المزارع لزراعة كلِّ مساحة الرمال المحيطة بهذه الرياض التي بجانب المدينة من الشرق إلى الغرب فالشَّمال ثم الجنوب.



الطرق الحديثة بالبكيرية.

شبكة الخطوط المسفلتة

يمرُّ بهذه المدينة عدَّة خطوط رئيسية:

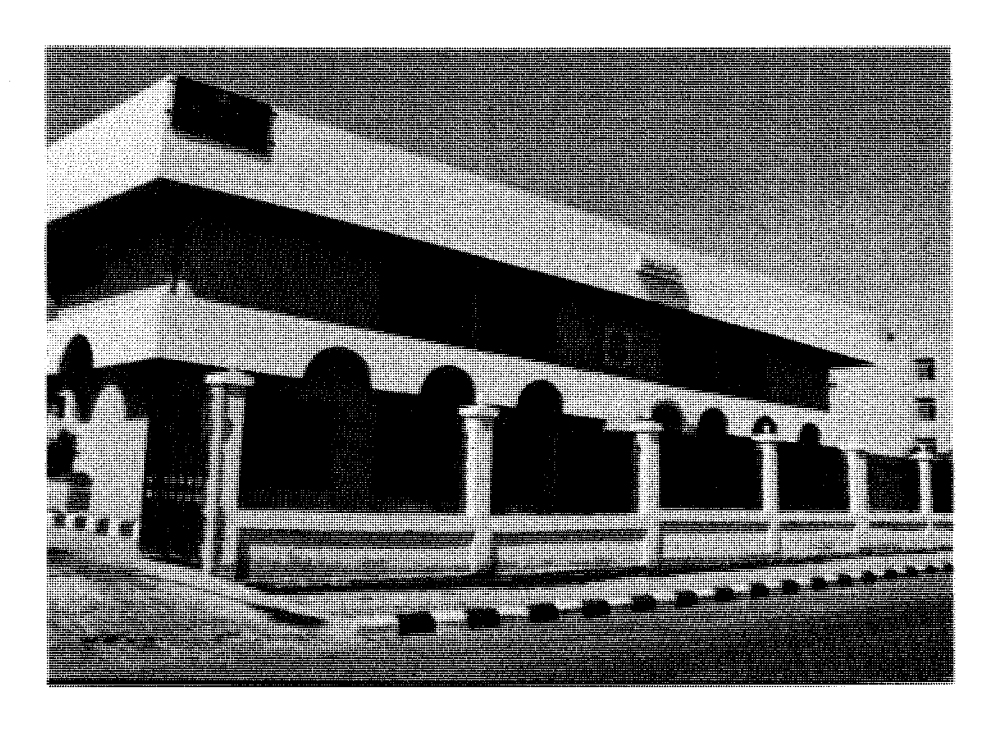
(١) خط الرياض السريع، بريدة البكيرية، المدينة المنورة.

(٢) خط الرياض السريع عنيزة، البدائع، البكيرية، المدينة المنورة.
(٣) خط من بريدة المطار مزدوج، البكيرية، المدينة المنورة.
(٤) خط من البكيرية إلى جبل ساق وسيقة مارًّا بمنطقة الظهرة الزراعية.
(٥) خط من مطار القصيم إلى مدينة البكيرية، بستة مسارات وإنارة كاملة.

تمَّت هذه خلال الأعوام ما بعد عام ١٣٦٧هـ بداية الخير والرفاهية وهي تعتبر قفزة حضارية متطورة فيها الأمن والهناء نعم المواطن بآثارها الكثيرة الخيِّرة.

المواصلات الجوية

تتصل مدينة البكيرية بغيرها من مدن المملكة العربية السعودية جوًّا عن طريق مطار القصيم والذي لايبعد عنها سوى أربعة عشر كيلومترًا، وقريبًا سيتم الانتهاء من



مبنى الهاتف السعودي بالبكيرية.

طريق (البكيرية ـ المطار) وهو طريق بستَّة مسارات. لكلِّ اتجاه ثلاثة مسارات، كما أنَّه مضاء ومرصوف، ويوجد بالمدينة مكتب للخطوط السعودية وقد تمَّ افتتاحه في عام ١٣٨٤هـ.

المواصلات السلكية واللاسلكية

يوجد بالمدينة مركز للبريد والبرق والهاتف، وقد أسِّست إدارة البريد عام ١٣٧٦هـ، ثمَّ افتتحت إدارة للاتصالات السلكية واللَّاسلكية عام ١٣٨٥هـ، وممَّا هو جدير بالذكر أنَّ مدينة البكيرية من أوائل مدن منطقة القصيم في الاستفادة من خدمات الهاتف.

بلدية البكيرية

أنشئت البلدية منذ أكثر من عشرين عاما وبالتحديد عام ١٣٨٦هـ وقامت منذ إنشائها بأعباء كبيرة تمثلت في فتح الشوارع وسفلتتها وإضاءتها ونظافة المدينة، وتنظيم البناء من خلال التصاميم المتعارف عليها، وإعداد مخططات الأراضي ومنح المواطنين التي أقاموا عليها مساكنهم، كما قامت البلدية بإنشاء العديد من الحدائق المنتشرة بالبكيرية ذات الأحجام المختلفة، والتي بلغت (٣٠) حديقة. واهتمت البلدية بنشر المساحات الخضراء في الساحات والشوارع العامة مما أضفى جمالا للمدينة، ومن أبرز الحدائق التي أنشأتها البلدية منذ عام مضى المنتزه البري الذي تم زرع خمسة وأربعين ألف شجرة فيه على مساحة مليون متر مربع، ويعتبر هذا المنتزه من أكبر الغابات في المملكة وسيكون متنفسا لأهالي المدينة، ومما يجدر ذكره بهذه المناسبة ما قام به رجال الأعمال بالبكيرية من جهود مشكورة في الإسهام ببرامج التجميل لهذه المدينة، وقد تم مؤخرا تكوين لجنة تضم عددًا من المسئولين ورجال الأعمال بالبكيرية لتجميل المدينة، ورغم حداثة تكوينها فقد قامت بجهد طيب ولديها خطة طموحة في هذا المجال.

الزراعة الحديثة في البكيرية.



حديقة الغابة.

النشاط الزراعي

للنشاط الزراعي في البكيرية دور كبير، عرفت منذ القدم بنشاطها الواسع الذي امتدَّ إلى المساحة الواقعة شرقها وشمالها. فقد توسَّع الأهالي في حفر آبار زراعية كثيرة مثل الخبيات والحمدانية والعوادية وقليب شايع وقليب الشيوخ والمطيرية وغير ذلك بما لا يحضرني ذكره. ثمَّ توسَّعوا حتَّى حفروا آبارًا ممتدَّة في أمَّهات الذيابة. كانت هذه المنطقة الواقعة شرقًا منها كثيرة الأشجار المتشابكة تأوي إليها الذئاب فسمِّيت بهذا الاسم. نشطت زراعتها نشاطًا ملحوظًا نظرًا لخصوبة أرضها وغزارة مياهها، فكان ذلك واقعًا قويًّا لاتجاه البدو إليها للإتيان منها بالحبوب والتمور في فصلي الصيف ووقت الجذاذ للنخل. وهذا سبب إقامة أهل البادية حولها لعرض ما معهم من غنم أو إبل وسمن وإقط وشراء بديله من الحاجيات اللازمة ممَّا حرَّك التجارة بكل أنواعها. فقد تحدَّث بعض الزُّوار الأوربيين عن الحركة التجارية بالبكيرية حتى قالوا إن أهلها أصحاب تجارة مع البدو في الإبل والغنم وغير ذلك.

أنواع الحبوب

تختص البكيرية بأنواع من الحبوب مثل: الحنطة اللقيمي، الذرة، الشعير، المعين، وأنواع الخضار والفواكه.

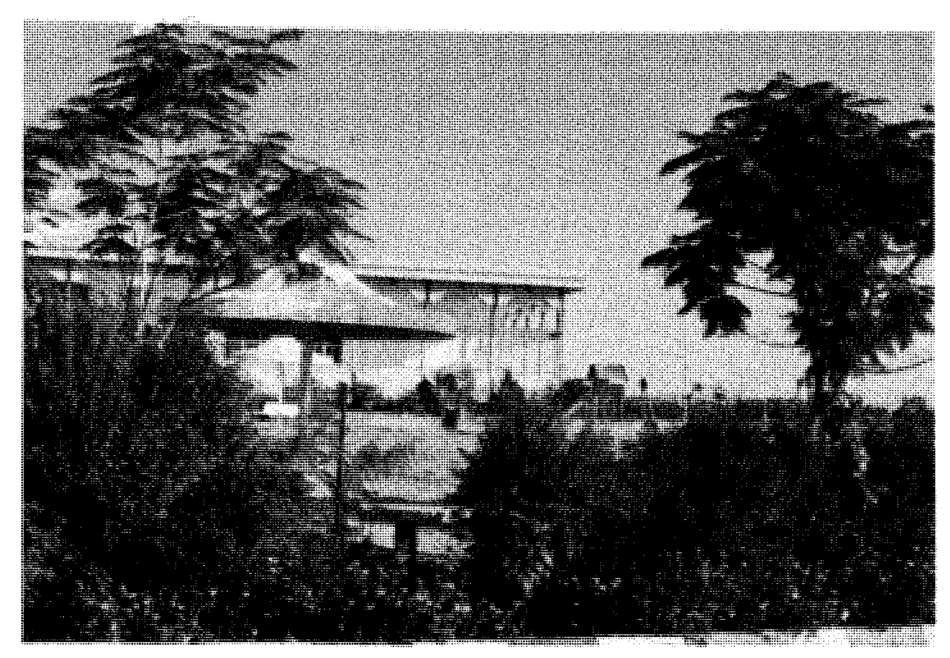
أنـواع النخـيل

الشقراء، المكتومية، السكرية، أم الخشب، القطارة، الحلوة، السلجة. ومن الخضروات الباذنجان الأسود، القرع، واللوبيا. ومن الفاكهة العنب، الرمان والاترنج.

ويعـد أن توافـرت الآلات الحـديثة ومسهامة المديرية العامة للزراعة بمنطقة القصيم لمسـاعـدة الفـلاَّح اتَّسعت الـزراعة أضعاف أضعافها السابقة حيث غطَّت الـزراعة الأرض الواقعة شرق المدينة حتَّى المليدا ومن الشمال حتى جبل ساق ومن الجنـوب مثـل ذلك. وبعد افتتاح البنك الزراعي اتَّسعت الرقعة الزراعية في مدينة البكيرية اتساعًا كبيرًا ودخلت الآلات الحديثة في الزراعة واتَّجه أكثر المزارعين لزراعة



حديقة المخر بالبكيرية.



حديقة المنتزه العام.

القمح، علاوة على إنتاج الخضروات المحلية لسد احتياجات سكّانها وسكّان المناطق المحيطة بها. كما أنشئت بعض المشروعات الزراعية والحيوانية على أحدث النظم الزراعية والحيوانية.

الألعاب الرياضية الشعبية والرياضية الحديثة

الألعاب الشعبية

تشمل الألعاب الرياضية التي يمارسها الشّباب أنماطًا عدة وليست كرة القدم أو ما استجدّ حديثًا من ألعاب كثيرة ومتنوعة بل هي ألعاب متوارثة مختلفة الأنواع وسوف نورد بعضا ممّا يمارسه رياضيو أبناء البكيرية قبل انتشار التعليم النظامي وإدخال مادّة الرياضة الحديثة فيه.

عظيم ساري

هذه اللعبة نموذج تعمُّ ممارستها جميع أبناء منطقة القصيم. وهي لعبة تكون في اللّيالي المقمرة. يتميَّز اللاعبون برؤية العظم الأبيض الذي تسير اللعبة حوله حيث يتكوَّن اللاعبون من مجموعتين. يعدُّ مكان محدَّد واضح لبداية الانطلاق والعودة إليه لكل جولة.

ويقـوم أمهر اللاعبين برمي العظم إلى مسافة بعيدة قائلاً (اعظيم سرى) ثم ينطلق الكلُّ في طلبه فإذا وجده لاعب صاح بصوت عالٍ قائلاً (سرى). لذلك يجري مسرعًـا لمكـان البداية وينطلق وراءه أفراد الفريقين فيحاول الخصوم الاستيلاء على العظم لكن يقوم زملاءه بالحيلولة دونه خشية أن يأخذه الخصوم قبل وصوله إلى المكان. فإذا نجح من وجد العظم بالوصول إلى محلِّ الانطلاق حسبت هذه جولة لصالحهم، وإن أخفقوا في تحقيق ذلك ينتقل الدور لإحدى الفرق الأخرى. وتستمرُّ هذه اللعبة وتنتهي عنـد تسجيل نقـاط كثـيرة. هذه اللعبة قديمة ذكرت في العهد الجاهلي قبل الإسلام ولعلّها أشبه ما تكون بلعبة الكريكت الحديثة في بعض جوانبها.

الدوامـة

هي إحدى اللعب التي يتبارى بها الشباب. وهي مخروطية الشكل ذات مسمار صغير يثبت في أسفلها. ويحمل الشّاب خيطًا سميكًا ثمَّ يلفه عليها بإحكام ومهارة حيث يطلقها نحو الأرض في مكان صلب قليلاً فتدور بسرعة فائقة يخيَّل للمشاهد أنهَّا واقفة من شدَّة سرعتها ودورانها.

لذا يتنافس الصبيان أيُّهم تكون دوامته أطول مدَّة لدورانها وقد يحملها أحيانًا على راحته.

السبـــاق

من الألعاب الرياضية التي زاولها الشباب المسابقة على الأقدام. تتكوَّن عملية

السِّباق من مجموعتين للقيام بهذه اللعبة. ويختارون حكمًا لهم بين المتسابقين بعد تحديد مكان الإنطلاق ونهاية المسافة المحدَّدة حيث يتابع الحكم بنظراته اتِّجاه سير المتسابقين فينطلقون جريًا بعد السماح لهم بذلك، والذي يصل إلى مركز النهاية أوَّلًا يعتبر الفائز.

هذه المسابقة تبعث في روح الشَّباب نوعًا من الاعتزاز والاعتداد بالنَّفس ممَّا يدفعهم إلى تحدِّي بعض الحيوانات البرِّية. فهناك حيوان برِّي يسمَّى الجربوع مشهور بجريه السريع والمراوغة. يداه قصيرتان ورجلان طويلتان. يتحدَّث النَّاس عنه بأنَّه يقول لو كانت يداي طويلتان طول رجلاي ما سبقتني الصبية (أي) الفرس السريعة. يتحدَّاه الشَّاب فيخرجه من بيته في الصحراء ثمَّ يجري وراءه فلا يرميه بحجر أو غيره، فإذا أفحمه بالجري لطمه بقدمه وأخذه حيًّا ثمَّ يرفع يده ليعلم زملاءه بتمكُّنه منه.

هذه صورة تعطي انطباعًا لتفنُّن الشَّباب واستخدام ذكائهم ومهارتهم. وتزاول هذه اللعبة بعد الفراغ من الدراسة.

الرمـــاية

يتدرَّب الصبيان من الصغر على التصويب في الرِّماية بحيث ينصب لهم هدفًا يرمونه حتَّى إذا مهروا بذلك بدأوا برماية الطيور المهاجرة. فقد كانت تفد إلى هذا البلد أفواج كثيرة خصوصًا النّعاج وغيرها من الطيور الأخرى نظرًا لكثرة المزارع والنخيل والأشجار التي تستظلُّ بها فيعمد بعض القناصين فلا يرميها على الأشجار أو النخل بل يجعلها تطير ثم يصوِّب بندقيته نحوها فتسقط عند ذلك ليأخذه الزهو الكبير فيقال فلان يجيد الرِّماية.

الكعـــابة

يلعب الصبيان في الكعابة التي يجمعونها من الضأن حيث توجد في مفاصلها. فتوضع على الأرض مجموعة منها لكلِّ فرد من اللاعبين قسم ويحمل كل لاعب كعبًا يسمى الصول وبعضهم يضع فيه رصاصًا يقال كعب مرصَّص حتى يكون لإصابته أثر

كبير بعد قذفها. يجعل بعضها فوق بعض في مكان معيَّن، يقوم أحد الصبيان بإصابة هذه المجموعة بصوله فإذا أزال واحدًا أو أكثر واصل اللَّعب وإذا أخطأ الهدف انصرف عن اللعبة لزميله حتى تزال عن موضعها.

الطـابـة

هي إحدى اللعب التي يمارسها الشباب. تكون من كرة صغيرة تعدُّ من الخرق أو البـلاستيك إن وجد يلعبها اثنان من الشباب بحيث يحفران لها حفرة في الأرض ويحمل كل واحد منهما عصًا من الجريد مقوَّس الطرف.

وتبدأ اللعبة بوقوفهما على الحفرة فيحاول أحدهما صدَّها فإذا أخفق وسقطت في الحفرة جاء زميله ومسك العصا ثم وقف على الحفرة حتى يأخذ رفيقه الكرة ويذهب بها مسافة ثمَّ يرميها.

يتناوب الإثنان على هذه اللعبة وتشبه اللعبة أيضًا في بعض جوانبها لعبة الجولف.

المقــلاع

عادة يعمل من الصُّوف حبل يساوي طوله ذراعين تقريبًا. فيتَّخذ في وسطه قطعة منسوجة من الصوف ويوضع في القلاع حجر في وسطه فيدير الصبيُّ المقلاع ويفلت أحد طرف الحبل فينطلق الحجر جهة الهدف وهذا يستخدمه حتَّى غير الصبيان لحماية الزرع من بعض الطيور التي تعبث في سنبله.

النبـاطـة

هي في الحقيقة قريبة من حالة المقلاع إلَّا أن لها عمودين يشبهان الزاوية وسيرين من المطَّاط في طرفيهما قطعة جلد أو من المطَّاط أيضًا يهدف بهما الشاب نحو الهدف إمَّا لإصابة طير أو غيره من الأهداف الأخرى.

هذه الألعاب ليست للتسلية فحسب ولكنّها في الحقيقة لتحريك مواهب الشاب وقـوّة جسمه لأنَّ المجهود الذي يبذله الشاب نحو هذه الألعاب يعطيه طاقة حرارية وروحًا وثّابة قوية .

الرياضة الحديثة

نـادي الأمـل

يحظى قطاع الشَّباب والرياضة بعناية كبيرة من حكومة خادم الحرمين الشريفين وقد اهتمت خطط المملكة الطموحة للتنمية بهذا القطاع . . . وسعت الرئاسة العامة لرعـاية الشبـاب بتـوجيه ومتـابعـة صاحب السمـو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز بما هيىء من برامج طموحة تستثمر طاقات الشباب وتهيىء الفرص الكاملة أمامهم بما يحقِّق الإبداع والعطاء وفق تعاليم وقيم ديننا الإسلامي الحنيف باعتبار أن بناء الإنسان السعودي دعامة أساسية لبناء دولة عصرية .



المنشآت الجديدة لنادي الأمل .

من هذا المنطلق قامت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتوفير المنشآت الضخمة المتمثلة بالمدن الرياضية والمراكز والأندية. . . ووضعت لها استراتيجية ثابتة سارت عليها واتخذت لنفسها أهدافا من أجل تنشئة الشباب تنشئة اجتماعية قوية مهيئة له الظروف الملائمة لمساعدته على النمو السوي خلقيًا وعقليًا وبدنيًا. . . كما استهدفت مساعدة الشباب على تنظيم طاقاته وقدراته الإبداعية واستهدفت تبصيره بكيفية استثمار وقت فراغه وتنمية روح المسئولية لديه.

والمنشآت الرياضية بمختلف أشكالها وتعدُّد مستوياتها هي الركيزة الأساسية لبناء الشباب وإشباع حاجة المواطنين إلى الممارسة الحرَّة التي منها تجتذب القاعدة العريضة للمنتخبات.

ويأتي ضمن الأندية التي حظيت بإنشاء مقرٍّ لها نادي الأمل بالبكيرية الذي تأسَّس عام ١٣٨٢هـ تحت مسمى النادي الأهلي ثم سجِّل عام ١٣٩٦هـ باسم جديد هو نادي الأمل.

ويزاول شباب النادي جميع الأنشطة المختلفة. . . حيث يشارك النادي في ألعاب كرة القدم والطائرة والسلة والتنس وألعاب القوى والسباحة وينافس باستمرار على بطولة منطقة القصيم في كرة القدم والطائرة والسلة. وحصل عدة مرات على بطولة المنطقة في الكرة الطائرة والسلة والتنس.

كما يشارك النادي في جميع الأنشطة الثقافية، حيث يصدر خمس صحف حائطية شهريًا إضافة إلى كتيِّب منار الأمل. . . إلى جانب المشاركة في المسابقات الثقافية التي يعدُّها المكتب. كما يقوم النادي بطبع المحاضرات التي يقوم بإلقائها أساتذة أفاضل شهريًا بالنَّادي.

كما يشارك في المسابقات الأدبية على مستوى المنطقة ويحصل على المركز الأول في القصة والمقال والشعر. كما حصل على المركز الأول على المنطقة في النشاط الأدبي بصفة

عامة. إلى جانب وجود مكتبة تحتوي على أكثر من سبعة آلاف كتاب في جميع فروع العلم المختلفة وتعد من أكبر مكتبات الأندية بالمملكة.

كما يقوم النادي بإعداد رحلات ترفيهية لمنسوبيه بصفة دورية وإعداد معسكرات عمـل لخدمة البيئة كذلك المشاركة في الأسابيع المختلفة «الشجرة، النظافة العامة، المرور، الصحة» إضافة إلى المشاركة في الأعياد والحفلات بفرقة النادي للفنون الشعبية.

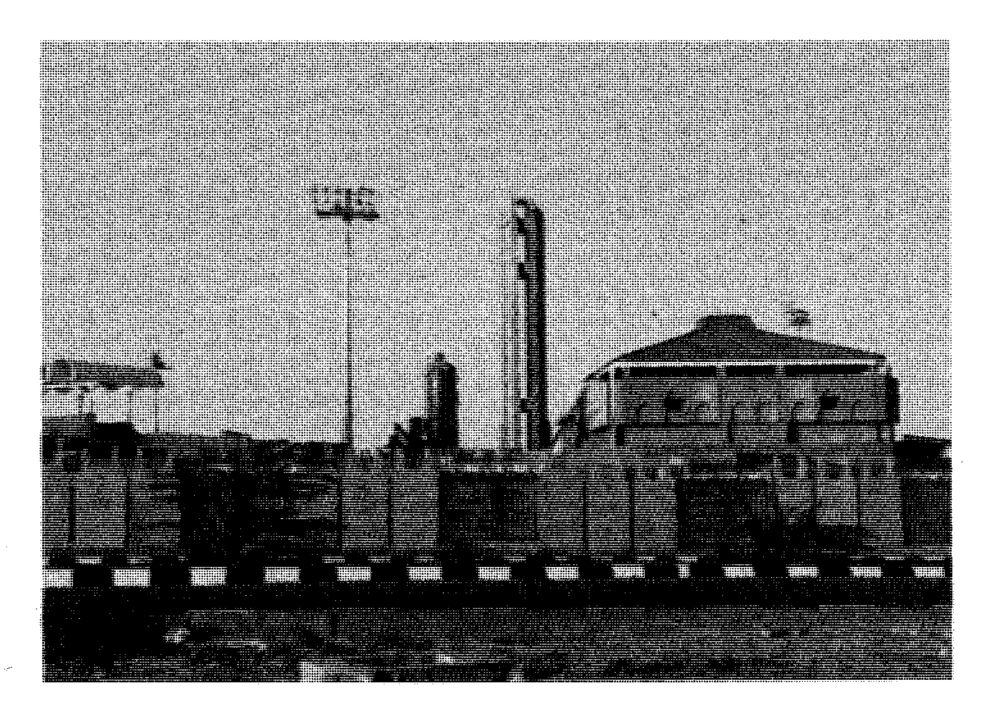
كما يقوم النادي بتلبية رغبة المدارس والمعاهد بمدينة البكيرية بنقل الطلّاب سواء داخل مدينة البكيرية أو خارجها.

كما يقوم النّادي بتكريم أوائل الطلبة وتقديم الجوائز السنوية لهم.

ويتكوّن مقر نادي الأمل بالبكيرية من عدَّة عناصر أساسية ومساعدة من أهمِّها:

* صالة الألعاب المغطاة: مساحتها (٢٧ × ٤٢م) وتتسع لحوالي ٥٠٠ متفرج إضافة إلى منصة لكبار الزوار وتزاول عليها عدَّة ألعاب هي: (الجمباز والتمارين الرياضية البـدنية، كرة اليد، كرة السلة، كرة الـطائـرة، التنس الأرضي وتنس الطاولة). ويوجـد بجـانب الصَّـالـة جميع الخدمات الضرورية للمتفرجين مثل أماكن لبيع المـرطبـات ودورات المياه وغرف اللاعبين والحكام واستراحة. كما يوجد في الجهة المقـابلة لمقـاعـد المتفـرجـين صالـة عرض «مسرح» متحـرك بكامل خدماته من مستودعات وغرف تغيير الملابس ومنطقة لتحضير العروض. كما يوجد بالصالة لوحة الكترونية لعدِّ النتائج.

* صالـة السِّبـاحـة: تقع على مساحة (١٢,٥ × ٢٥م) وتتكوَّن من ستِّ حارات للمتسـابقين. وسلَّم للغطس وبجواره حمَّام سونا وبركة مياه حارَّة ويتسع المسبح لحوالي ٣٠٠ متفرج إلى جانب منصة لكبار الزوار إضافة إلى توفير جميع الخدمات الضرورية للمستفيدين من الصَّالة سواء كانوا لاعبين أو متفرجين أو حكَّام.



مسجد نادي الأمل.

* مكاتب للإدارة وصالة للاجتماعات.
* مكتبة لرواد وزوار النادي.
* غرفة إسعاف أولي.
* بيوت للشباب يستفاد منها في إقامة المعسكرات الداخلية في النادي ويستوعب ٣٣ نزيلاً وهو مؤثث ومجهَّز بكامل الخدمات الضرورية مثل دورات المياه وصالات الاستراحة والتسلية والترويح. كما يوجد بيت آخر لمعسكرات زوار النادي يستوعب ٣٠ نزيلاً ومجهَّز بكامل الخدمات.
* مطعم متكامل بجميع خدماته ويتَّسع لـ ٦٤ شخصًا وذلك من أجل خدمة روَّاد وزوَّار النَّادي.
* صالة علاج طبيعي واللِّياقة البدنية وتقوية العضلات.

* استاد رياضي يتّسع لحوالي ٦٥٠٠ متفرج بدرجتيه الأولى والثانية ويوجد به منصة لكبار الزوار تستوعب ٣٠٠ متفرج ويحتوي مبنى الاستاد على ملعب لكرة القدم مزروع بالعشب الطبيعي ومضمار جري بثمان حارات وتسهيلات لجميع ألعاب القوى المختلفة. وقد تمّ تزويد الاستاد بإضاءة كافية لإقامة المباريات ليلاً وكذلك لوحة إليكترونية للنتائج.

ويوجد أسفل المدرجات جميع الخدمات الضرورية للمتفرجين من أماكن لبيع المرطبات ودورات المياه. إلى جانب غرف الحكام واللاّعبين.

* إلى جانب هذا الاستاد هناك ملعب لكرة القدم مساند ومزروع بالعشب الطبيعي لإقامة التدريبات.
* يوجد كذلك ملاعب خارجية مكشوفة ومضاءة لألعاب كرة اليد والسلّة والطّائرة والتنس الأرضي.
* كما تمّ تجهيز مقر النادي بملاعب خارجية للأطفال لغرض التسلية والترويح.
* يوجد كذلك في النّادي مسجد يستوعب حوالي ٢٥٠ مصلّيًا مجهز بكامل الأجهزة الضرورية ومعزول عن مبنى النادي ويمكن الاستفادة منه من قبل المارة وروّاد النادي في آن واحد.
* إضافة إلى وجود عدّة خدمات أخرى في مقر النّادي كمواقف كافية للسيّارات وشبكة متكاملة للهاتف. ومداخل منفصلة خاصّة بالجماهير وأخرى لدخول كبار الزُّوار واللاّعبين والحكّام ومداخل خاصّة بخدمات النّادي.

خاتمة

وبعد فعلِّي قد قدَّمت للقارىء الكريم تعريفًا عن البكيرية إحدى مدن القصيم التي نعمت بالتقدُّم العلمي والاجتماعي مثل غيرها من مدن بلادنا الغالية . فقد قسَّمت هذا البحث إلى ثلاثة فصول، قدَّمت في الفصل الأوَّل منه عرضًا تاريخيًّا للبكيرية في نشأتها وتعريفًا بواقعها الجغرافي ثمَّ استعرضت في الفصل الثَّاني الحياة الاجتماعية فيها ومظاهر التعامل الاجتماعي ثمَّ قدَّمت في الفصل الأخير عرضًا للمرافق الحكومية في الماضي والحاضر.

وإنِّي لأتقدَّم بالشكر والتقدير لكلِ من أسهم في إمدادي بالمعلومات، كما أقدِّم أجـزل الشكر للرِّئاسة العامة لرعاية الشَّباب على خطوتها الطيِّبة في التعريف ببلادنا الغالية في هذه السلسلة التي تحقق الفائدة الكبيرة في التوثيق التاريخي لبلادنا وتصوير واقعها الناهض المشرِّف .

والله ولي التوفيق .

علي سليمان المقوشي
٢٣/١١/١٤٠٧هـ



المراجع

نظرًا لقصر عمـر هذه المدينة قلَّ الحصول على مصادر تاريخية يستخلص منها بعض المعلومات ما عدا:

١ - المعجم الجغرافي للأستاذ/ محمد بن ناصر العبودي.
٢ - علماء نجد للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسَّام.
٣ - البكيرية - بحث كتبه إبراهيم بن ناصر الخزيم.
٤ - معلومات من ثقاة للرواية من كبار السنِّ في المدينة.
٥ - معلوماتي التي اكتسبتها أثناء دراستي على الطبيعة وبحثها مع من أعرفهم في جودة الرواية لمثل هذه المعلومات.

الفهـــرس

متابعة واشراف : محمد القشعمي